المدى

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

(المدى) توقد شمعتها الـ"21"

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play | App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

جريدة سياسية يومية | العدد (5722) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (6) آب 2024 | رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

التوترات في المنطقة تعطل انسحاب قوات التحالف وتهدد بـ"عودة داعش"

بغداد تعلن منع هجمات على قواعد أمريكية.. وبلينكن يحذر العراق وإيران

■ بغداد / تميم الحسن

كشفت بغداد عن احباط هجمات ضد القوات الامريكية بالعراق، في محاولة على ما يبدو لإبعاد البلاد عن التورط في التصعيد بين إيران وإسرائيل. واظهرت الحكومة العراقية التزامها باتفاق الشراكة مع واشنطن، خلال اتصال بين محمد السوداني، رئيس الوزراء، ووزير الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن مساء الاحد.

ويُعتقد ان التوترات الأخيرة في المنطقة ستؤثر على مفاوضات سحب القوات الامريكية، بحسب ما يرجح محللون، فيما وصف اتصال بلينكن بانه تحذير لبغداد وطهران.

وأكد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول، أن "الحكومة نجحت وبشكل كبير في الحد من استهداف القواعد العسكرية العراقية التي يتواجد بها مستشارون من التحالف الدولي".

وخلال الأسبوعين الماضيين، أطلقت صواريخ باتجاه قاعدتين تضمان قوات التحالف. وفي 16 تموز الماضي، استهدفت قاعدة عين الأسد بطائرتين مسيرتين دون وقوع إصابات أو أضرار.

■ التفاصيل ص٣

أمانة بغداد تسعى لنقل سوق الشورجة إلى خارج العاصمة.. عدسة: محمود رؤوف

العراقِ خامس عالميا بعدد عمليات الإعدام عام 2023

■ متابعة / المدى

كشفت إحصائية أجرتها شركة statista الألمانية، ونشرتها مؤخراً، أن العراق حلّ الخامس عالمياً في عدد حالات الإعدام في العام 2023.

وذكرت الشركة في إحصائية أن "إيران احتلت المرتبة الأولى في عدد حالات الإعدام لعام 2023 وبواقع 853 حالة إعدام، تليها المملكة العربية السعودية بواقع 172 حالة إعدام".

وتابعت أن "الصومال جاءت بالمرتبة الثالثة حيث بلغ عدد حالات الإعدام فيها 38 حالة، تليه الولايات المتحدة الأمريكية بواقع 24 حالة إعدام، ويأتي العراق بالمرتبة الخامسة بواقع 16 حالة إعدام، ومن ثم اليمن سادساً بـ15 حالة".

وأشارت إلى أن "مصر جاءت بالمرتبة السابعة عالمياً بعدد حالات الإعدام بثماني حالات، تليها سنغافورة ثامناً بست حالات، فيما حلّت بنغلاديش والكويت بالمركز التاسع بخمس حالات إعدام لكل منهما".

سفارة روسيا الاتحادية تقدم التهاني لـ«المدى»

■ بغداد / المدى

تلقت رئيس مؤسسة «المدى» للإعلام والثقافة والفنون، الأستاذ فخري كريم برقية تهنئة من سعادة سفير دولة روسيا الاتحادية في بغداد السيد إيلبروس كوتراشيف. بمناسبة الذكرى ٢١ لانطلاق الصحيفة.

وجاء في نص البرقية:

إلى معالي السيد فخري كريم المحترم..

رئيس مؤسسة (المدى)..

تحياتي الطيبة وبعد..

يسعدني أن أتقدم إليكم بخالص التهاني وأطيب التمنيات بالمزيد من النجاح والتقدم بمناسبة مرور 21 عاماً من تأسيس صحيفتكم الموقرة. لقد أثبتت صحيفة (المدى) عبر السنوات أنها مصدر موثوق للمعلومات المحدثة والموضوعية، مما يسهم بشكل كبير في تمكين دبلوماسيي سفارتنا من فهم الأحداث وتقييم الوضع في البلد الصديق بصورة دقيقة.

إن التزامكم بالمهنية الصحفية ونقل الحقيقة بكل حياد جعل (المدى) منبراً إعلامياً ذا مصداقية عالية، نأمل أن تواصلوا مسيرتكم المتميزة في تقديم الأخبار والتحليلات بنفس المستوى العالي.

مع فائق التقدير والاحترام ...

إيلبروس كوتراشيف
سفير روسيا في العراق
بغداد، 5 آب 2024

عارف الساعدي يهنئ «المدى»

قدم مستشار رئيس مجلس الوزراء لشؤون الثقافة الدكتور عارف الساعدي، برقية تهنئة محملة بالورد لمؤسسة المدى بمناسبة ذكرى تأسيسها ال٢١. وجاء في نص البرقية:

(المدى) كلما تقدّم بها العمر ازدادت شباباً ومعرفة.. (المدى) تلك المؤسسة التي تعلّمنا منها الكثير ..

ألف تحية لكادرها ولكافة العاملين فيها.. تحية لـ(المدى) في ذكرى انطلاقتها في العراق 2003/8/6.

سنبقى مدينين لهذه المؤسسة..

عارف الساعدي

د.غادة العاملي تكتب:

وماذا بعد قانون الاحوال الشخصية؟

6

منظمة دولية: التغير المناخي أصبح عائقاً أمام عودة نازحين لمناطقهم الأصلية

■ ترجمة / حامد أحمد

تناولت منظمة، كير CARE، الدولية للإغاثة والمساعدات الإنسانية في دراسة لها الأوجه المتعددة لعوامل النزوح في العراق، فبعد ان كانت المعارك والاوضاع الأمنية المحفز الرئيسي للنزوح الداخلي، أصبح عامل التغير المناخي في السنوات الاخيرة يشكل المحفز الرئيسي لنزوح عوائل خاصة القروية منها ومن المتوقع ان يصبح مستقبلا التحدي الأكبر امام عودة نازحين لمناطقهم الاصلية التي تعاني من شح المياه التي تؤثر على وضعهم المعيشي والاقتصادي.

وأشار التقرير الى ان العراق قد تم تصنيفه عام 2019 على انه خامس أكثر دولة في العالم تعرضا لتبعات التغير المناخي، حيث واجه تحديات من ارتفاع بمعدلات درجات الحرارة وفترات جفاف مزمنة وتلوث بيئي مع كوارث طبيعية متكررة. وبينما كانت الحروب الدافع للنزوح في العراق فان نطاق تأثيرات التغير المناخي من المتوقع ان تكون مدمرة تجبر كثيرا من العوائل التي تعتمد على الزراعة في معيشتها على النزوح، ومن المتوقع ان تكون لتبعات التغير المناخي تأثيراتها على قرارات النازحين بفكرة العودة لمناطقهم الاصلية من عدمها.

■ التفاصيل ص٢

فايروس أفريقي يثير «الصحة العالمية»: ندرس إعلان "طوارئ دولية"

■ متابعة / المدى

أعلن مدير عام منظمة الصحة العالمية، تيدروس أدهانوم غبرييسوس، عن عزمه عقد لجنة خبراء لتقديم المشورة بشأن إمكانية إعلان حالة طوارئ دولية لتفشي فايروس "إم بوكس" (جدري القردة) في أفريقيا، الذي يشهد تزايداً ملحوظاً في الفترة الأخيرة.

ومنذ سبتمبر/ ايلول الماضي، سجلت جمهورية الكونغو الديمقراطية ارتفاعاً في حالات الإصابة بسبب سلالة جديدة من الفايروس، والتي تم رصدها مؤخراً في دول أفريقية مجاورة.

وأوضح غبرييسوس أن الوكالة الصحية التابعة للأمم المتحدة، إلى جانب المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية منها والحكومات المحلية والشركاء، تعزز استجابتها لمواجهة تفشي المرض. وأشار إلى الحاجة الماسة لمزيد من التمويل والدعم من أجل استجابة شاملة وفعالة.

وفي تدوينة له على منصة "إكس"، نقلتها وكالة "فرانس برس"، ذكر غبرييسوس: "أفكر في تشكيل لجنة طوارئ للوائح الصحية الدولية لتقديم المشورة حول ما إذا كان يجب إعلان تفشي فايروس "إم بوكس" حالة طوارئ صحية عامة تثير قلقا دوليًا".

تُعتبر حالة الطوارئ الصحية العامة التي تثير قلقًا دوليًا أعلى مستوى من التنبيه يمكن أن تطلقه منظمة الصحة العالمية. ويملك تيدروس، بصفته المدير العام للمنظمة، صلاحية إعلان هذه الحالة بناءً على مشورة لجنة الخبراء.

فايروس "إم بوكس"، الذي كان يُعرف سابقاً بجدري القردة، هو مرض معد يسببه فايروس ينتقل من الحيوانات المصابة إلى الإنسان، ويمكن أيضاً أن ينتقل من شخص لآخر من خلال الاتصال الجسدي المباشر. تم اكتشاف الفايروس لأول مرة لدى البشر عام 1970 في جمهورية الكونغو الديمقراطية، ويسبب المرض حمى، أوجاعاً عضلية، وآفات جلدية تشبه الدمامل.

منظمات وأحزاب مدنية تندد بتعديلات قانون الأحوال الشخصية: تهديد لمبادئ العدالة والمساواة

■ متابعة/المدى

رفضت عدة منظمات وأحزاب مدنية التعديلات المقترحة على قانون الأحوال الشخصية، معتبرةً إياها تهديدًا لمبدأ العدالة والمساواة.

وعدوا التعديلات تتعارض مع مبادئ حقوق الإنسان الأساسية، وتقلص من حقوق الأفراد، خاصة النساء والأطفال، في الوقت الذي يفترض فيه أن يعزز القانون مبادئ المساواة والعدالة بين جميع أفراد المجتمع.

كما دعت منظمات إلى الحفاظ على التوازن في القوانين المتعلقة بالأحوال الشخصية، والتأكد من أنها تعكس القيم الإنسانية العادلة دون المساس بحقوق الأفراد الأساسية.

وذكر بيان لحزب الوفاق الوطني العراقي بزعامة اياد علاوي، تلقته (المدى)، أنه "في خضم الأوضاع الدقيقة التي يمر بها بلدنا العزيز، نتابع ببالغ القلق التحركات الرامية إلى تعديل قانون الأحوال الشخصية المرقم 188 لسنة 1959".

وأضاف أن "هذا التعديل، الذي يهدف إلى تطبيق أحكام الشرع وفقاً للمذاهب المختلفة، يشكل تهديداً جسيماً لمبدأ العدالة والمساواة الذي ينبغي أن يسود في قوانيننا".

وبين، "في الوقت الحالي، ليس من الحكمة إدخال تعديلات على القوانين، خاصة تلك التي تثير الجدل، وتؤدي إلى انقسام المجتمع"، مشددا "علينا أولاً أن نفكر بما يخدم المصلحة العامة، ويوحد صفوف المواطنين، لا أن نزيد من تفرقتهم بحجج لا تخدم الجميع".

وأشار إلى أن "الحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه يجب أن يكون الأولوية القصوى في أي تشريع أو تعديل قانوني، بعيداً عن المسائل التي قد تؤدي إلى مزيد من التوتر والانقسامات".

وتابع أن "العراق، بنسيجه الاجتماعي المتنوع والمتعدد، بحاجة إلى قوانين تحفظ الحقوق، وتضمن المساواة بين جميع أبنائه دون تمييز"، مشيرا إلى أن "التعديلات المقترحة قد تؤدي إلى تباين كبير في تطبيق القوانين، مما يعزز حالة من الاضطراب القانوني، ويهدد الاستقرار المجتمعي".

وأكد أنه "لا يمكن لنا أن نقبل قرارات قد تقود إلى تفرقة وتمييز بناءً على المذهب، وهو ما يتناقض مع مبادئ العدالة الإنسانية وأسس الدولة المدنية".

وأوضح، أن "الدعوات لتعديل قانون العقوبات بما يتماشى مع الشريعة الإسلامية، قد تفتح المجال لتطبيق عقوبات قد تثير جدلاً واسعاً حول توافقها مع حقوق الإنسان والمعايير الدولية".

ومع تزايد حدة الجدل حول تعديل قانون الأحوال المدنية في العراق، بعد مطالبة الإطار التنسيقي بتعديل القانون، الأمر الذي دفع بناشطات من السليمانية إلى رفض التعديل لما له من تأثير على واقع الأسرة خصوصا تلك التي تقطن في المناطق المتنازع عليها.

وقالت الإعلامية الناشطة في حقوق المرأة، تانيا كمال، في تصريحات صحفية، إن "قانون الأحوال الشخصية رقم 188 لعام 1959 يعد من القوانين المتقدمة التي تحفظ حقوق النساء في العراق، وأكدت أن التعديلات المقترحة تشكل انتهاكاً لهذه الحقوق، وتعرّض النساء والأطفال لمزيد من العنف والانقسام".

وأضافت أن "الجهة التي قدمت التعديلات لم تتشاور مع الجهات ذات الصلة لتقديم مقترحات بديلة تحمي حقوق النساء والأطفال".

وبينت، "نحن نعارض هذه التعديلات بشدة لأنها تنطوي على انتهاكات أكبر من الفوائد"، مشيرة إلى أن "التعديلات جاءت في ظل النزاعات السياسية والطائفية والتحضيرات للانتخابات، حيث تسعى بعض الأطراف لتعزيز دعمها من خلال الترويج لمثل هذه القوانين المثيرة للجدل".

ودعت تانيا النساء ومنظمات المجتمع المدني إلى "زيادة الضغط لمنع تمرير هذه التعديلات والعمل على رفضها على نحو قاطع"، مؤكدة أن "هذه التعديلات تهدد بتفاقم العنف الأسري وزيادة حالات الزواج المبكر، مما يؤثر سلباً على بنية الأسرة والمجتمع ككل".

إلى ذلك، طعن كثير من النواب، بجلسة التصويت على تعديل قانون الأحوال الشخصية، فيما عدوها غير قانونية.

وقالت النائب نور نافع برفقة عدد من النواب في مؤتمر صحفي تابعته (المدى): "حدثت مهزلة داخل الجلسة، فقد أُدرج تعديل قانون الأحوال الشخصية بحجة جمعَ التواقيع النيابية". فيما أشاروا إلى، ان "أغلب التواقيع مزورة ومكررة وبالدلائل، وأغلب النواب اعترضوا على التعديل لكن تم التوقيع بدلا منهم وبدون موافقتهم".

وأضافت، ان "النصاب لم يتحقق داخل الجلسة، لذلك سنقوم بالتوجه إلى المحكمة الاتحادية للطعن بقانونية هذه الجلسة". منوهة بأن "ما حدث هو فرض قانون العفو العام باتفاق سياسي مع الإخوة السنة".

وتابعت، أنه "بالأمس شكلنا كتلة نيابية نسوية للابتعاد عن التصويت على قانون الأحوال الشخصية، وما حدث اليوم هو فرض إرادات، فقد أصبحت هناك مداولة من أجل الضغط على الإخوة السنة للموافقة على القانون".

وأشار توجه البرلمان العراقي، إجراء تعديل على قانون الأحوال الشخصية، موجة ردود فعل غاضبة من سياسيين وأحزاب مدنية، حذروا من منح أحزاب السلطة نفوذا أكبر، وسط انتقاد منظمات حقوقية وخبراء في القانون.

80% منهم يتوقعون تحديات في امكانية حصولهم على الماء في مناطقهم

منظمة دولية: التغير المناخي أصبح عائقاً أمام عودة نازحين لمناطقهم الأصلية

□ ترجمة / حامد أحمد

تناولت منظمة، كير CARE، الدولية للإغاثة والمساعدات الإنسانية في دراسة لها الأوجه المتعددة لعوامل النزوح في العراق، فبعد ان كانت المعارك والاوضاع الأمنية المحفز الرئيسي للنزوح الداخلي، أصبح عامل التغير المناخي في السنوات الاخيرة يشكل المحفز الرئيسي لنزوح عوائل خاصة القروية منها ومن المتوقع ان يصبح مستقبلا التحدي الأكبر امام عودة نازحين لمناطقهم الاصلية التي تعاني من شح المياه التي تؤثر على وضعهم المعيشي والاقتصادي.

وأشار التقرير الى ان العراق قد تم تصنيفه عام ٢٠١٩ على انه خامس أكثر دولة في العالم تعرضا لتبعات التغير المناخي، حيث واجه تحديات من ارتفاع بمعدلات درجات الحرارة وفترات جفاف مزمنة وتلوث بيئي مع كوارث طبيعية متكررة. وبينما كانت الحروب الدافع للنزوح في العراق فان نطاق تأثيرات التغير المناخي من المتوقع ان تكون مدمرة تجبر كثير من العوائل التي تعتمد على الزراعة في معيشتها على النزوح، ومن المتوقع ان تكون لتبعات التغير المناخي تأثيراتها على قرارات النازحين بفكرة العودة لمناطقهم الاصلية من عدمها.

واختارت المنظمة الدولية منطقة حي سوميل، في محافظة دهوك لاجراء دراستها حول هذا الموضوع حيث عانت المنطقة خلال العقود الأربعة الماضية من ارتفاع بدرجات الحرارة وقلة هطول الامطار وتحديات بيئية متزايدة، وكان لهذه التحديات الأثر الكبير على الزراعة والإنتاج الغذائي وخدمات المياه مما يشير الى ان جوانب مقلقة قد ظهرت خلال الدراسة تبين بان معظم النازحين في المنطقة ليست لهم نية بالعودة لمناطقهم الاصلية في أي وقت قريب.

واستطلعت الدراسة بأخذ آراء ١٠٠٠ ألف و٢٤ نازحا من منطقة سوميل حول تبعات التغير المناخي عليهم. وقبيل عملية النزوح فان اغلب النازحين بنسبة ٩١٪ منهم لاحظوا وجود تغيرات بالأوضاع المناخية وان ٧٤٪ منهم لاحظوا تدهورا بيئيا في مناطق سكناهم الاصلية وان ٨٠٪ منهم يربطون عودتهم بالتحدي الذي سيواجهونه في صعوبة الحصول على مياه. وحول موضوع النزوح الى منطقة سوميل أشار ٦٧٪ من النازحين الى انهم لاحظوا تغيرات في أوضاع المناخ وأشار ٤٩٪ منهم الى مشاكل بيئية في سوميل.

وأشارت الدراسة الى أن نحو ربع النازحين من الذين يفكرون بالعودة الى مناطقهم الاصلية ناقشوا موضوع المناخ اثناء عملية اتخاذهم لهذا القرار. واظهر الاستطلاع ان ٥٦٪ من النازحين يفكرون بالعودة لمناطقهم الأصلية وأشار ٢٣٪ منهم الى أن أوضاع المناخ لعبت دورا في اتخاذهم قرار العودة.

في حين بين أكثر من نصف الذين استطلعت آراؤهم من الذين يخططون للعودة انهم يتوقعون مواجهة تحديات فيما يتعلق بدخلهم المعيشي وشح المياه جراء التغير المناخي. وفي حال عودتهم لمناطقهم الاصلية توقع ٥١٪ من النازحين ان التغيرات المناخية والبيئية قد تؤثر على مصدر دخلهم وان ٦٦٪ منهم يتوقع مشاكل في إمكانية حصولهم على مياه للشرب.

من بين كل عشرة اشخاص بين واحد منهم من ان عوامل تغير المناخ تساهم في تحديد قرارهم من العودة لمناطقهم الاصلية من عدمها. من مجموع ٩٠ نازحا عاد الى سنجار وقرر يرجع الى منطقة سوميل بسبب روابط عائلية وفرص الحصول على عمل وأوضاع الامن والمعيشة، اظهر ١٠٪ منهم مخاوف متعلقة باوضاع التغير المناخي في مناطقهم الاصلية كعامل رئيسي ساهم بعودتهم الى منطقة سوميل.

٣٤٪ فقط من النازحين أشاروا الى انهم متأقلمين مع ظروف التغير المناخي، فيما أشار ٤٣٪ منهم الى ان عوامل التغير المناخي تهدد قدرتهم في العودة لمناطقهم الاصلية، وأشار ٣٧٪ منهم الى ان التغير المناخي سيؤثر على قرارهم بالعودة لمناطقهم الاصلية.

وتشير المنظمة الدولية في تقريرها الى ان الاستنتاجات المتحصلة من هذه الدراسة تؤكد على أهمية الإقرار بالتحديات المتداخلة للتغير المناخي من جهة وأزمة النزوح في العراق من جهة أخرى. وتشير الاستنتاجات الى الضرورة العاجلة لوضع ستراتيجيات شاملة لدعم النازحين والمجتمع المضيف لهم ضمن ستراتيجيات تلبية الاحتياجات.

وتشير الاستنتاجات الرئيسية الى ان الحروب والصراعات هي الأسباب الرئيسية التي تدفع الناس للنزوح، ولكن تبعات التغير المناخي كانت واضحة على مدى ٤٠ عاما في منطقة سوميل واشتمل ذلك على زيادة بمعدلات درجات الحرارة وتغير في أنماط وفترات سقوط الامطار. حيث ان أكثر المناطق الزراعية فيها تعتمد على سقوط الامطار في الري، وان التغير الحاصل بمواعيد سقوط الامطار كان له الأثر الكبير على الإنتاج الغذائي فيها والمستوى المعاشي.

وبين ٧٢٪ من النازحين انهم قد يعودون على نحو دائم لمناطقهم الاصلية في حال قدرتهم المحافظة على مستوى معيشتهم الزراعية من توفر أرض صالحة للزراعة ومياه وحبوب. وفي حال عودتهم توقع ٥١٪ منهم تغيرات جوية ومناخية قد تؤثر على دخلهم المعيشي وتوقع ٦٦٪ منهم مشاكل في الحصول على مياه في مناطقهم.

وتوصي المنظمة الدولية بضرورة إيلاء اهتمام بتبعات التغير المناخي في البلد على المستوى الحكومي والمنظمات غير الحكومية الأخرى من اجل وضع حلول مستدامة في جهود دعم العوائل النازحة بالعودة لمناطقهم التي تعاني من تبعات التغير المناخي ووضع حلول للتأقلم مع الأوضاع المناخية عن طريق ادخال تقنيات زراعية متطورة ودورات تدريب وزراعة محاصيل تقاوم الظروف الجوية وفي حال تجاهل هذه الأمور فان آثار التغير المناخي قد تزداد سوء مستقبلا.

• عن منظمة كير الدولية

بغداد تسبق الجنوب والشمال في التظاهرات.. التعيين أول المطالب

□ المدى / متابعة

انطلقت تظاهرات متفرقة في العراق، بدأت من العاصمة بغداد، حيث طالبت الأولى والثانية بالتعيينات فيما كان مطلب الثالثة إطلاق رواتب فئة من الموظفين، بينما نظم العشرات من المحتجين في محافظة كركوك من المطالبين بإعادتهم إلى التعيين في شركة نفط الشمال، وقفة احتجاجية مؤكدين استحقاقهم بالعودة إلى الوظيفة أسوة بأقرانهم، في حين احتج آخرون في محافظة ذي قار في قضاء الغراف للمطالبة بإعفاء القائممقام، حسن الخفاجي، من منصبه.

ويتظاهر عدد من المحتجين بين الحين والآخر في العراق مطالبين بإنصافهم وحقهم في الحصول على وظائف وتحقيق العدالة، مما يشكل تحديا أمام الحكومة، حيث يشارك قسم كبير منهم في التظاهرات للضغط على المسؤولين.

المهن الطبية

مصدر مطلع قال في حديث صحفي، وتابعته (المدى) إن "تظاهرة لشريحة خريجي المهن الطبية من دفعة ٢٠٢٣ انطلق أمام وزارة الصحة في منطقة باب المعظم وسط بغداد، وذلك من أجل المطالبة بالتعيين".

وأشار، إلى أن "هذه التظاهرة تسببت بإغلاق جزئي لشارع باب المعظم المقابل لوزارة الصحة، فيما وقع احتكاك بين القوات الأمنية والمتظاهرين".

وفي منطقة العلاوي وسط العاصمة أيضا، تظاهر عدد من طلبة الجامعات الأوائل أمام مجلس الخدمة الاتحادي من أجل إعلان توزيع جميع الأوائل على الدرجات الوظيفية.

وأمام وزارة المالية، خرجت تظاهرة لـ"ملحق الرصافة الثالثة" مطالبين بحقوقهم وإطلاق رواتبهم بأثر رجعي، ومن تاريخ التعاقد.

محتجين وأصحاب شهادات

فيما قال هيوا حسام الدين، أحد المتظاهرين في كركوك، بحديث تابعته (المدى)، اليوم الأحد (٤ آب ٢٠٢٤) إنه "ومنذ عام ٢٠١٤ هنالك وجبات تتم إعادتهم إلى الوظيفة، ونحن الوجبة الأخيرة"، مستدركاً أن "هذه الوجبات توقفت خلال أحداث تنظيم داعش".

وأوضح أنه وبعد أحداث تنظيم داعش تمت "إعادة وجبة أخرى من الموظفين في عام ٢٠٢٠ والتي يبلغ عددهم ٢٩١ شخصاً"، مبيناً أن "أسماءنا وأولياتنا لديهم موجودة في الشركة، لكننا لا نعرف سبب عدم إعادتنا إلى الوظيفة".

متظاهر آخر، قال إن "قسماً من المحتجين عمال والقسم الآخر أصحاب شهادات"، مضيفاً: "تركنا العمل قبل أحداث تنظيم داعش، ومن ثم بعد ذلك أردنا العودة إلى الوظيفة، حيث قدمنا طلب العودة إلى التعيينات، لكن لا يوجد أي إجراء بهذا الصدد حتى الآن".

وأوضح أن "أربع وجبات عادت إلى الوظيفة، لكننا لم نعد"، لافتاً إلى أن عددهم يقدر بنحو ١٢٠ شخصاً".

متظاهر ثالث، قال إنه "ومنذ سنة ٢٠١٢ نريد مقابلة مدير عام الشركة والمسؤولين عن هذه الحالة، لكنهم يرفضون مقابلتنا، رغم أننا نتظاهر في كل أسبوع، ومنذ سنوات".

وأكد: "لم نترك العمل لكن الشركة استغنت عن خدماتنا، ومن ثم قالت سنعيدكم وفق وجبات، غير أننا بقينا نحن الوجبة الأخيرة بلا تعيين"، مشيراً إلى أن "الشركة ادعت في عام ٢٠٢٠ عدم وجود تعيينات. أذن كيف أعادوا وجبة في تلك السنة إلى الخدمة؟".

ولفت إلى أنهم يريدون إعادتهم إلى التعيين "حالنا حال المتدربين والحراس الأمنيين. الشركة بحاجة إلى موظفين، ونحن مستعدون للتنازل عن الشهادة، ولدينا أوامر إدارية، ونبحث عن أجر يومي أو عقد. أي شيء يضمن عودتنا إلى التعيين".

حقوق مشروعة

فيما أفاد مصدر أمني بمحافظة ذي قار، اليوم الأحد، بأن العشرات من المحتجين الغاضبين أغلقوا دوائر حكومية في إحدى مناطق شمال ذي قار. وذكر المصدر وتابعته (المدى)، أن "العشرات من المحتجين في قضاء الغراف نظموا تظاهرة كبيرة في القضاء للمطالبة بإعفاء القائممقام، حسن الخفاجي، من منصبه، ويطالبون بإعادة النظر في نسب توزيع الأراضي على شرائح المجتمع".

وبين المصدر، ان "المحتجين أغلقوا ثلاث دوائر حكومية في القضاء، هي مبنى القائممقامية والبلدية والتسجيل العقاري، فيما رفعوا شعار (كلا كلا القائممقام)".

تعيينات

وأعلن مجلس الخدمة الاتحادي، عن المصادقة على تعيين أكثر من ١٥٣٠ شخصاً على ملاك مختلف الوزارات والهيئات والمحافظات.

وذكر المجلس في بيان مقتضب تلقته (المدى)، أنه "قرر بجلسته الطارئة رقم (٢٤) المنعقدة في ٤/٨/٢٠٢٤ المصادقة على تعيين أكثر من (٧٥٠) قيداً على ملاك مختلف الوزارات والهيئات والمحافظات على وفق آلية القرعة الإلكترونية للمشمولين بقانون تشغيل الخريجين الأوائل رقم (٦٧) لسنة ٢٠١٧".

وأضاف، أن "التعيينات موزعة بين العناوين الوظيفية التالية (معاون مترجم، معاون اختصاص جودة، معاون كيميائي، معاون أمين مكتب، معاون تقني إحيائي، كاتب حسابات، كاتب تدقيق)".

وفي نفس السياق، "صادق المجلس على تعيين أكثر من (٧٨٠) قيداً من حملة شهادة الماجستير على ملاك وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الذين تنطبق عليهم شروط الاجتماع الثلاثي".

وأكد المجلس بحسب البيان، على "حرصه الشديد على إنهاء ملف التعيينات وفقاً لمبدأ الكفاءة وسرعة الإنجاز عبر العمل الدؤوب والمتواصل لتشكيلاته كافة وجميع كوادره".

وفي أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٩، شهد العراق احتجاجات عارمة سُميت بـ"ثورة تشرين" وخلفت مئات القتلى وآلاف المصابين من المحتجين، انطلقت شرارتها في المحافظات الوسطى والجنوبية، وشكلت محافظة ذي قار أيضا أبرز معاقل الحراك الشعبي في جنوبي البلاد آنذاك.

"تأخير التمويل والبنية التحتية".. العراق يواجه تحديات في توسيع محطاته الغازية

□ خاص/المدى

يواجه العراق في ظل السعي لتحقيق تنمية اقتصادية مستدامة، تحديات كبيرة في توسيع محطات الغاز الخاصة به، وتتراوح هذه التحديات بين القضايا الفنية واللوجستية إلى المشكلات الاقتصادية والسياسية.

وعلى الصعيد الفني، يواجه العراق صعوبات في تحديث البنية التحتية القديمة وضمان قدرتها على التعامل مع الزيادة المتوقعة في الطلب على الغاز. ومن الناحية الاقتصادية، يتطلب توسيع المحطات استثمارات ضخمة، وهو ما يتعارض مع الوضع المالي الحالي للبلاد. وأما على الصعيد السياسي، فإن التوترات الداخلية والصراعات الإقليمية تعقد جهود التعاون مع الشركات الأجنبية، وتعرقل تنفيذ المشاريع الحيوية. في ضوء هذه التحديات، يتعين على العراق إيجاد حلول مبتكرة والتعاون مع الشركاء الدوليين لتعزيز قدرته على توسيع وتعزيز قطاع الغاز. وأطلق العراق، الأعمال التنفيذية في مشروعي توسعة محطتي كهرباء الحيدرية، والنجف الغازيتين، بالدورة المركبة، بمجموع يصل إلى ٤٩٥ MW، وكذلك مشروع المحطة التحويلية سعة ٤٠٠ كي في. وقال المختص في مجال الطاقة، سعدون الاسدي، خلال حديث لـ (المدى)، إن "توسعة محطات الغاز في العراق تواجه عدة معوقات رئيسة"، مشيراً إلى "نقص في البنية التحتية الأساسية مثل خطوط الأنابيب ومحطات التكرير التي تحتاج إلى تطوير وتحديث". وأضاف، أن "التحديات المالية وتأمين الاستثمارات اللازمة للتوسع قد تكون عائقًا كبيرًا"، لافتاً إلى أن "الوضع الأمني غير المستقر في بعض المناطق يمكن أن يؤثر سلبًا في مشاريع الطاقة".

وأوضح، أن "تعقيد الإجراءات الإدارية والتراخيص يمكن أن يؤخر أو يعقد عملية التوسع"، مبيناً أن "استخدام تقنيات قديمة قد يؤدي إلى ضعف الكفاءة، ويزيد من تكلفة التوسعة". وتابع المختص في مجال الطاقة، أن "الالتزام بالمعايير البيئية والمتطلبات التنظيمية قد يضيف تحديات إضافية إلى عملية التوسع"، مؤكداً أن "هذه المعوقات قد تحتاج إلى إستراتيجيات متعددة لمعالجتها لضمان تحقيق التوسع بنجاح".

ويؤكد مختصون أن العراق بحاجة إلى أكثر من ٧ مليارات دولار لنصب محطات لتحويل الغاز من مسال إلى غاز طبيعي، مع مد شبكة أنابيب إلى جميع المحطات العاملة في البلد، ويستغرق إنجاز هذا الأمر أكثر من عامين.

من جهته، ذكر المكتب الإعلامي لرئيس الوزراء في بيان تلقته (المدى)، أنّ "هذه المشاريع هي ضمن الاتفاق الستراتيجي مع سيمنس الألمانية الذي يتضمن مرحلتين؛ الأولى لثلاث محطات في النجف وكربلاء وبغداد، والمرحلة الأخرى تتضمن محطتين في البصرة وديالي، بسعة إجمالية تصل إلى ٧٥٠٠MW، مشيرا إلى أهمية هذه المشاريع للمنظومة الكهربائية، وبالأخص للنجف الأشرف التي تواجه نقصاً في التجهيز قياساً بمستوى الأحمال الكهربائية. وأوضح أن "الحكومة وضعت الخدمات، ومنها الكهرباء وإصلاحها وتحسينها، في مقدمة مستهدفاتها، مشيراً إلى العمل على توفير الوقود واستثمار الغاز المصاحب، ورفع كفاءة قطاعي النقل والتوزيع، وكذلك تحسين سياقات العمل وتضمين نوع اقتصادي مشجع ونافع لمصلحة الإنتاج والمواطن". وشدد على أن "سياسة الاستهلاك الخاطئة تحتاج مراجعة؛ لأنها تؤثر في أداء المنظومة، مؤكداً العمل على الشراكة مع الشركات الرصينة والكفاءة التي أثبتت فاعليتها، وأن هذه المشاريع ستسهم في فك الاختناقات عن المنظومة، وتوزيع الإنتاج والمناقلة". وبحسب البيان، يوفر إنتاج الطاقة الكهربائية من خلال الدورة المركبة مزايا كثيرة، من أهمها أنها ستضيف قدرة كهربائية جديدة دون الحاجة إلى الوقود الإضافي، وتستثمر الغاز المحترق، بالإضافة إلى توفير مليارات الدولارات سنوياً من خلال عدم استهلاك الوقود الإضافي.

وبدأت مفاوضات بين العراق وقطر لشراء الغاز خلال حكومة حيدر العبادي، بيد أنها توقفت لأسباب عديدة منها تفضيل الحكومة زيادة استثمار الغاز المصاحب للإنتاج والحقول الغازية في ديالى والأنبار، ولكن حتى الآن ما زال يحرق العراق ١٢١٤ "مقمقا" يوميا، ولم تبد الشركات العالمية اهتماما بالاستثمار في الحقول الغازية. وفي وقت سابق، أعلنت وزارة النفط العراقية توقيع سلسلةً من العقود مع شركات أجنبية بهذا الخصوص، ومنها التوقيع على عقد بين شركة نفط الوسط وائتلاف شركتي "جيرا" الصينية و"بتروعراق" لتطوير حقل المنصورية الغازي للوصول إلى إنتاج حجمه ١٠٠ مليون قدم مكعب قياسي في اليوم في غضون ١٨ شهرا. كما أكدت أن الاتفاق يهدف أيضا إلى تحقيق إنتاج الذروة البالغ ٣٠٠ مليون قدم مكعب قياسي يوميا في غضون أربع إلى خمس سنوات.

وينبه خبراء إلى أن الشركات الصينية التي حصلت على عقود جولات التراخيص، أغلبها ليست شركات متطورة في مجال تكنولوجيا النفط، كالشركات الغربية. وكان من الأفضل لجوء الحكومة إلى التنوع في الشركات، والاستعانة بشركات غربية أيضا.

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا.شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

التوترات في المنطقة تعطل انسحاب قوات التحالف وتهدد بـ"عودة داعش"

بغداد تعلن منع هجمات على قواعد أمريكية.. وبلينكن يحذر العراق وإيران

□ بغداد / تميم الحسن

كشفت بغداد عن احباط هجمات ضد القوات الامريكية بالعراق، في محاولة على ما يبدو لإبعاد البلاد عن التورط في التصعيد بين إيران واسرائيل.

واظهرت الحكومة العراقية التزامها باتفاق الشراكة مع واشنطن، خلال اتصال بين محمد السوداني، بين رئيس الوزراء، ووزير الخارجية الامريكي أنتوني بلينكن مساء الاحد.

ويُعتقد ان التوترات الأخيرة بالمنطقة ستؤثر على مفاوضات سحب القوات الامريكية، بحسب ما يرجح محللون، فيما وصف اتصال بلنكين بانه تحذير لبغداد وطهران.

وأكد الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة اللواء يحيى رسول، إن "الحكومة نجحت وبشكل كبير في الحد من استهداف القواعد العسكرية العراقية التي يتواجد بها مستشارون من التحالف الدولي".

وخلال الأسبوعين الماضيين، أطلقت صواريخ باتجاه قاعدتين تضمان قوات التحالف. وفي 16 تموز الماضي، استهدفت قاعدة عين الأسد بطائرتين مسيرتين دون وقوع إصابات أو أضرار.

وقال إن "البيان الذي صدر بعد الضربة التي استهدفت الحشد الشعبي في جرف النصر كان بيانا واضحا ودقيقا لما يجري وما حدث"، مبينا أنه "عندما نتعامل مع الولايات المتحدة فلدينا اتفاقية امنية عسكرية ولجان التفاوض وصلت الى مراحل جيدة في موضوع انتقال مهمة التحالف الدولي الى ان تكون لدى العراق علاقات جيدة مع الولايات المتحدة".

وكانت القيادة العسكرية قد أفادت نهاية تموز الماضي، باتخاذ الحكومة الإجراءات القانونية والدبلوماسية تجاه ماوصفته بـ"الاعتداء السافر" على مواقع أمنية في بابل.

وأكدت في بيان ان قوات التحالف الدولي "استهدفت بطائرات مقاتلة قادمة من خلف الحد" مواقع للحشد جنوب بغداد، أدت إلى "استشهاد عدد من المنتسبين".

واعتبرت القيادة أن الحدث يمكن قد "يقوّض العمل الأمني المشترك لمحاربة داعش في العراق وسوريا"، كما قال إن من شأنها أن تجرّ العراق والمنطقة برمتها إلى "صراعات وحروب".

وجاءت الغارة التي استهدفت معمل طائرات مسيرة تابعة لكتائب حزب الله، في وقت كانت أطراف قريبة من الحكومة قد سربت معلومات عن أن واشنطن ستقوم بسحب قواتها من العراق في غضون سنة واحدة.

اتصال بلينكن

وفي وقت متأخر من مساء الاحد، أعلن مكتب رئيس الحكومة ان السوداني تلقى اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، جرى خلاله بحث التطورات الاخيرة بالمنطقة، ودور العراق في منع التصعيد.

وتسعد طهران في هذا التوقيت مع حلفائها من الفصائل من ضمنها العراقية، بحسب تقارير غربية، لتوجيه رد لإسرائيل عقب مقتل اسماعيل هنية، رئيس المكتب السياسي لحماس داخل إيران، وفؤاد شكر القيادي في حزب الله.

وأكد رئيس الوزراء بحسب البيان الحكومي للوزير بلينكن خلال الاتصال، أن "منع التصعيد في المنطقة مرهون فقط بإيقاف العدوان على غزّة، ومنع توسعه إلى لبنان".

من جهته أعرب بلينكن، حسب البيان، عن رغبة واشنطن الولايات المتحدة بأن "يؤدي العراق دوراً في ضبط الأوضاع بالمنطقة" ومنع التصعيد.

مسارات التفاوض

وكانت الولايات المتحدة قد اعلنت عن اجراءات احترازية لردع "الرد الايراني" عبر نشر قوة عسكرية إضافية في الشرق الأوسط.

ويقول حسن فدعم، وهو قيادي سابق بالحشد الشعبي في اتصال مع (المدى) ان التطورات الأخيرة بالمنطقة "سيؤثر بالتأكيد على عملية الانسحاب الامريكي وعلى المفاوضات بين بغداد وواشنطن بشكل سلبي".

ورجح فدعم وهو نائب سابق، ان تكون الفصائل العراقية "ضمن الرد الايراني" المتوقع على اسرائيل، خصوصا بعد استهداف القوات الامريكية معسكر جرف الصخر.

وتفيد تقارير غربية ان إيران تحاول جر الفصائل العراقية الى "عملية الرد" لكن الاخيرة مترددة بسبب الاتفاق الاخير بين العراق والولايات المتحدة.

سيناريوهات مقلقة

في غضون ذلك يقول السياسي والنائب السابق مثال الالوسي ان الولايات المتحدة وتحديدا الخارجية الامريكية "مسؤولة عن تمدد إيران بالمنطقة"، مبينا ان "الرئيس الامريكي القادم سيجري تغييرات في سياسة واشنطن تجاه العراق وإيران والشرق الأوسط".

ويضيف الآلوسي في اتصال مع (المدى) ان "طهران استغلت الموقف الأمريكي وزادت في التغول بالعراق وسوريا ولبنان"، مشيرا الى الادارة الامريكية المقبلة "ستحد من نفوذ إيران وتدفق الاموال من العراق الى حزب الله وحماس".

وعن اتصال بلينكن الاخير، يرجح النائب السابق ان الحديث هو "تهديد للعراق ولإيران بمنع التصعيد، وتذكير بغداد بان واشنطن هي من تدعم الحكومة وسهلت زيارة السوداني لأمريكا في الربيع الماضي".

وتابع الالوسي وهو العضو السابق في لجنة العلاقات الخارجية في البرلمان ان "العراق سيتعرض الى هجمات اسرائيلية بسبب عدم لجم الفصائل"، محذرا من "انهيار الوضع بالبلاد وعودة داعش والجماعات الجهادية".

ودعا النائب السابق الحكومة الى "اعلان حياد العراق عن التصعيد الجاري، ومنع الفصائل من المشاركة".

الصين ترفض طلب باكستان بإعادة جدولة قروض قطاع الطاقة في الممر الاقتصادي

ترجمة عدنان علي

مع رفض الصين، الصديقة الدائمة لباكستان ، طلب الأخيرة إعادة جدولة شروط قروض قطاع الطاقة في الممر الاقتصادي الصيني – الباكستاني أو خفض أسعار الفائدة عليها وتزايد عبء الديون على بكين ، بدأت أجراس الإنذار تدق في اسلام آباد. ان ضغط عبء الديون الصينية على باكستان كبير لدرجة انه حتى نهاية الأسبوع الماضي كان وزيران باكستانيان رئيسيان يخيمان في بكين لمناقشة طلب اسلام آباد التي تعاني من ضائقة مالية لاعادة جدولة الديون المستحقة على الصين المرتبطة بالممر الاقتصادي الصيني الباكستاني.

وفقا لتقرير في عرب نيوز نقلا عن بيان وزير المالية الباكستاني في مؤتمر صحفي، تخطط باكستان العاجزة الان لتعيين مستشار محلي في بكين لمعالجة إعادة تحديد الائتمان الصيني لقطاع الطاقة على أساس كل مشروع على حدة. وقد لاحظ مساعد وزير الخارجية الأميركي لجنوب ووسط آسيا ، دونالدو لو ، ان أيام الاستثمارات الصينية في باكستان قد انتهت ، حيث استثمرت الصين بالفعل الكثير من الأموال في باكستان في اطار مشروع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان ، وهو المشروع الرائد في مبادرة الحزام والطريق ، وبكين قلقة من انها لن تستعيد الأموال.

وكما يقول المحللون ، فان رئيس وزراء باكستان ، شهباز شريف ، قد زار الصين في حزيران الماضي وفق ثلاثة سيناريوهات متوقعة. أولا كان يهدف الى تأمين تجديد سداد القروض الصينية . والثاني هو التفاوض على مشاريع جديدة في إطار الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان. والثالث هو ضمان سلامة وامن القيادة الصينية للعمال الصينيين المشاركين في مشاريع في باكستان. وقد أصبح هذا الضمان ضروريا في ضوء الزيادة المقلقة في الهجمات المستهدفة لمهندسين صينيين مشاركين في مشاريع الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان.

وقد أشارت الصين إلى إحجامها عن مناقشة هذه القضية وخلافها مع باكستان بشأن المحادثات المتعلقة بقروض الطاقة. إن هذه التنازلات من الصين ضرورية لإسلام آباد لتخفيف ضغوط ميزان المدفوعات على باكستان، وخفض تكاليف الطاقة، وكذلك تأمين موافقة صندوق النقد الدولي على حزمة إنقاذ بقيمة 7 مليارات دولار. ونقلت الصحف الباكستانية عن وثائق وزارة الطاقة الباكستانية ان الديون المستحقة لمشاريع الطاقة في الممر الاقتصادي بين الصين وباكستان في حزيران 2024 كانت 401 مليار روبية باكستانية، بزيادة قدرها 122 مليار روبية باكستانية مقارنة بالعام السابق.

ووفقًا لدراسة أجرتها مؤسسة أوبزرفر للأبحاث، من بين 21 مشروعًا مقترحًا للطاقة، تم إكمال 14 مشروعًا فقط، واثنان قيد الإنشاء وخمسة لم تبدأ بعد. ومن بين 24 مشروعًا مقترحًا متعلقًا بالنقل والطرق والسكك الحديدية، تم إكمال ستة فقط ولم يحدث أي تقدم في 13 منها. ولم تحرز سوى أربع مناطق اقتصادية خاصة من المناطق التسع المقترحة أي تقدم ولا يوجد أي منها يعمل بكامل طاقته.

كما تقف الديون غير المسددة في انتهاك لاتفاقية إطار عمل الطاقة لممر الصين الاقتصادي لعام 2015 في طريق المزيد من المساعدات المالية والعلاقات التجارية بين الصين وباكستان، وفقا للصحف الباكستانية التي تقول ان باكستان انتهكت اتفاقية ممر الصين الاقتصادي من خلال عدم سداد المدفوعات في الوقت المناسب للطاقة المشتراة من المحطات الصينية، مما جعل مؤسسة التأمين على الصادرات والائتمان الصينية مترددة في تمويل محطات حرارية وكهرومائية جديدة.

كما حمل مساعد وزير الخارجية الأميركي ، دونالد لو ، الصين مسؤولية فشل مشاريع ممر الصين الاقتصادي في تحقيق أهدافها ، والاستياء العام في باكستان ضد المشاريع الصينية والهجمات المتكررة على العمال والمهندسين الصينيين المشاركين في مشاريع باكستان. وقال " اود ان ازعم ان الخطة الصينية هي في إقامة قاعدة عسكرية في كل بلد وان كل مشروع للبنية التحتية يتم تنفيذه بقروض صينية ذات فائدة عالية واجور متدنية للعمال الصينيين."

أزمة إحصائية أم إنسانية؟ تضارب الأرقام يكشف عمق معاناة النازحين

□ خاص /المدى

تتباين الأرقام والإحصائيات حول أعداد النازحين في العراق بين السفارة الأمريكية ووزارة الهجرة العراقية، ما يبرز تضارباً ملحوظاً في البيانات المتوفرة حول هذه الأزمة الإنسانية.

وتشير السفارة الأمريكية إلى أعداد مرتفعة من النازحين، بينما تقدم وزارة الهجرة العراقية أرقاماً أقل. هذا التناقض يعكس تحديات كبيرة في إدارة وتوثيق الأوضاع الإنسانية، ويزيد من معاناة النازحين الذين يواجهون ظروفاً صعبة للغاية تشمل نقص المساعدات الأساسية، وصعوبة الوصول إلى الخدمات الصحية، وانعدام الاستقرار.

وذكر بيان للسفارة الأمريكية في بغداد، تلقته (المدى)، أن "مليون عراقي بينهم 300 ألف إزيدي، نازح داخل البلاد"، مشيرة إلى "أن 2600 إزيدي لا يزالون في عداد المفقودين".

وأضاف أنه "منذ عام 2018، استثمرنا أكثر من 500 مليون دولار أمريكي على نحو خاص لمساندة المجتمعات الأكثر تضرراً من داعش"، بينهم الإيزيديون، إلى جانب "تقديم 2.3 مليون دولار لترميم معبد لالش".

وشددت السفارة الأمريكية على التزامهم بـ "تمكين الناجين وجميع النازحين من العودة الآمنة والكريمة والطوعية والمستدامة إلى وطنهم في سنجار".

وكشفت أنه "ما زال أكثر من مليون عراقي نازحاً داخل البلاد، بما في ذلك نحو 300 ألف إزيدي، وما زال هناك 2600 إيزيدي في عداد المفقودين، ولا أحد يعرف مصيرهم".

وحثت على "التنفيذ الكامل لقانون الناجيات الإزيديات، فضلاً عن اتفاقية سنجار لعام 2020، بالتشاور مع المجتمعات التي تعد سنجار موطنها"، وفقاً للبيان.

وفي 20/ يناير 2024، كشفت وزارة الهجرة والمهجرين، عن وجود ما يقدر بـ 32 ألف عائلة في أربعة وعشرين مخيم.

وقال وكيل وزارة الهجرة والمهجرين كريم النوري، إنه "لم يتبق سوى 32 ألف عائلة قوام أفرادها يقارب 154 ألف فرد يتواجدون في 24 مخيماً 16 منها في دهوك و6 في اربيل و2 في السليمانية".

وأردف النوري، أنه "في العام الماضي، أغلقت 5 مخيمات وإعادة العوائل المتواجدة إلى مناطق سكناهم"، مؤكدا "العمل على إنهاء ملفهم بحلول حزيران من العام الجاري 2024".

وأوضح، "عملية تفريغ المخيمات وإعادة النازحين إلى مناطق سكناهم، ستكون طوعية، وليست قسرية".

ولفت إلى أن "وزيرة الهجرة والمهجرين وافقت على البدء بمسح ميداني (استبيان) للنازحين داخل المخيمات لوضع خطة رصينة للوقوف على المعرقلات والتحديات التي تحول دون عودتهم إلى مناطقهم الأصلية".

من جانبه، قال رئيس المركز الستراتيجي لحقوق الإنسان فاضل الغراوي، خلال حديث لـ(المدى)، إن "الإحصائية التي أعلنت عنها السفارة الأمريكية بخصوص أعداد النازحين هي تشمل نازحين العراق كافة في داخل المخيمات وخارجها".

وأردف، أن "هناك أعداد من النازحين استوطنوا في محافظات أخرى بإرادتهم ورغبتهم في وسط وجنوب العراق غير المحافظات التي تحتوي على المخيمات"، مشيراً إلى أنه "بذلك يكون العدد الإجمالي للنازحين في عموم البلاد مليونا".

وفي 19/ مايو 2024، كشفت لجنة الهجرة والمصالحة المجتمعية النيابية، عن وجود ما يقارب مليون نازح داخل وخارج المخيمات في عموم البلاد.

وأوضح عضو اللجنة، شريف سليمان، أن "اللجنة تتابع أوضاع الأسر النازحة سواء داخل المخيمات أو خارجها"، مشيراً إلى أن "عدد النازحين خارج مخيمات إقليم كردستان يفوق عدد النازحين داخلها".

وتابع، أن "أعداد النازحين الكلية بلغت بين 800 ألف إلى مليون نازح في عموم البلاد، حيث يقيم البعض في مخيمات الإقليم، بينما يتوزع آخرون في نينوى، الأنبار، أطراف بغداد وبعض المحافظات الأخرى".

وأكد سليمان، أن "اللجنة تعمل على تحسين أوضاع النازحين بهدف تمكينهم من العودة الطوعية إلى مناطقهم الأصلية"، مشدداً على أن "إنهاء معاناتهم يعد من أهم أولويات اللجنة النيابية في الوقت الحالي".

وأضاف، أن "البرامج الخاصة بالنازحين التي نفذت خلال السنوات السابقة لم تكن فعالة، ولم تحقق الطموحات المرجوة في حل مشكلاتهم وإنهاء ملف النزوح نهائيا، لا سيما بعد مرور نحو عقد على هذه المعاناة".

إلى ذلك، ذكر المتحدث الرسمي باسم وزارة الهجرة والمهجرين، علي عباس جهاكير، أن "الوزارة تعمل على حل أزمة النازحين بما يتوافق مع البرنامج الحكومي والخطة الوطنية للعودة الطوعية".

وأشار إلى "وجود برامج خاصة بنازحي قضاء سنجار تهدف إلى تشجيعهم على العودة الطوعية لمناطقهم"، مبيناً أن "هذه البرامج دورات لتعليم تتضمن الخياطة وإدارة المشاريع الصغيرة للنساء، بالإضافة إلى المساعدة في فتح مشاريع صغيرة للراغبين في العودة، وتوفير مستلزمات العمل التي تتطلبها هذه الدورات".

ولم تستطع الحكومات المتعاقبة بعد عام 2014 الذي شهد اجتياح "داعش" عدداً من المحافظات، حسم ملف النازحين لأسباب عدة بينها سيطرة فصائل مسلحة على عدد من المناطق الأصلية للنازحين ومنعهم من العودة، أو بسبب هدم منازلهم وسلبها.

ولم يتلقَ هؤلاء النازحون تعويضات حكومية، إذ إنّ ملف إعمار المناطق المهدمة التي نزح أهلها ما زال عالقاً، ولم يتمّ تأهيل غالبيتها.

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الحكومة المحلية تخاطب وزارة النفط حول توفير فرص عمل لهم

تجدد تظاهرات جيل التسعين بالناصرية وأهالي الغراف يطالبون بإقالة القائممقام

□ ذي قار / حسين العامل

تجددت الفعاليات المطلبية في مركز مدينة الناصرية وقضاء الغراف، وفيما احتشد الالاف من جيل التسعينيات امام مبنى ديوان محافظة ذي قار للمطالبة بتعيينهم بدلا من العمالة الاجنبية، دعا اهالي قضاء الغراف الى اقالة القائممقام ومدراء دوائر البلدية والتسجيل العقاري لتفريطهم بالأراضي السكنية وتحويلها الى مشاريع استثمارية.

وانطلقت تظاهرات جيل التسعينيات (الشباب الذين لا تتجاوز اعمارهم ٣٠ عاما) بصورة أكبر من التظاهرة السابقة التي نظموها الاسبوع الفائت، اذ احتشد أكثر من ٣ الاف متظاهر في ساحة الحبوبي (ميدان التظاهرات في مركز مدينة الناصرية) وتوجهوا بعدها صوب مبنى ديوان المحافظة للمطالبة بفرص عمل، داعين الى استبدال العمالة الاجنبية العاملة في الحقول النفطية والمنشآت الحكومية بالعاطلين عن العمل من الخريجين وغيرهم.

ويرى محسن الناصري وهو أحد المتظاهرين ان "جيل التسعين أفنوا أكثر من نصف اعمارهم وهم عاطلون عن العمل في حين تستحوذ العمالة الاجنبية على أفضل فرص العمل بالحقول والشركات النفطية"، واضاف في حديث لـ(المدى) إن "لم تتوفر لنا فرصة عمل الان ونحن في شبابنا فلن نجد فرصة اخرى مع التقدم في العمر".

واسترسل الناصري "ليس من العدل ان يظل ابن البلد عاطلا عن العمل وغيره يعمل"، وأردف "نحن أحق من غيرنا بموارد وثروات بلدنا".

ونشر المنظمون لتظاهرة جيل التسعين قوائم تضم أكثر من ٧٤ ألف عامل أجنبي من ٥٠ دولة قالوا انهم يعملون في الحقول النفطية في المحافظات الجنوبية.

وفي حديث سابق لـ(المدى) دعا الناشط الابرز في تظاهرات ذي قار احسان الهلالي الى اعادة النظر في سياسة التوظيف بالحقول النفطية واوضح ان "العمالة الاجنبية تعمل وابن البلد عاطل عن العمل وهذا امر غير صحيح يستدعي اعادة النظر فيه". ودعا الهلالي "الحكومتين المحلية والمركزية الى الاهتمام بقضايا الشباب العاطلين عن العمل وتأمين فرص العمل المناسبة لهم"، مبينا ان "من بين العاطلين عن العمل شباب من الخريجين وغير الخريجين وان شروط التعيين المعلنة في المؤسسات العسكرية والامنية والدوائر الحكومية لا تنطبق عليهم اذ يشترطون على المتقدم للتعيين ان يكون من مواليد ٢٠٠٣ فما فوق". وازاء ذلك كشفت الحكومة المحلية عن مخاطبات رسمية بينها وبين وزارة النفط حول توفير فرص عمل للعاطلين ومنحهم الاولوية في الحقول النفطية التابعة للمحافظة، وجاء في وثيقة رسمية تحمل توقيع محافظ ذي قار مرتضى الابراهيمي، اطلعت عليها (المدى) انه "بناءً على طلبات ابنائنا العاطلين عن العمل لاسيما الخريجين منهم والذين يرومون تشغيلهم ضمن الشركات النفطية الاجنبية والوطنية العاملة داخل حدود المحافظة"، وحثت الحكومة المحلية في وثيقتها وزارة النفط على "اعطائهم الأولوية بالتشغيل كونهم بأمس الحاجة لذلك على ان تكون نسبهم اكثر من غيرهم".

واضافت "راجين الايعاز الى شركة نفط ذي قار والشركات العاملة والساندة لاستيعاب أكبر عدد ممكن منهم".

وفي ذات السياق وفي تصعيد احتجاجي اخر أغلق العشرات من المتظاهرين في قضاء الغراف (٣٠ كم شمال الناصرية) مبنى القائممقامية ودائرتي البلدية والتسجيل العقاري احتجاجا على ما وصفوه بتفريط المسؤولين في القضاء المذكور بالأراضي السكنية وتحويلها الى مشاريع استثمارية، وهتف المتظاهرون اثناء مطالبتهم بإقالة القائممقام ومدراء الدوائر المذكورة (كلا كلا قائم مقام).

وقال أحد المتظاهرين في مقطع فيديوي تابعته المدى ان "الشرائح الاجتماعية في قضاء الغراف تطالب بحقوقها المسلوبة والغاء الرخصة الاستثمارية التي تسببت بحرمان اهالي الغراف من حقوقهم بقطع اراض سكنية".

وبين ان "الحكومة المحلية في ذي قار سبق وان خصصت ٢٥٠٠ قطعة ارض سكنية لأهالي الغراف"، وأردف "الا اننا فوجئنا بتخصيص الارض السكنية الى أحد المستثمرين".

ودعا المتظاهر "الحكومة المحلية ومجلس المحافظة الى الغاء الرخصة الاستثمارية واعادة تخصيص الارض لتكون قطعا سكنية، مشددا على اقالة القائممقام ومدراء الدوائر المسؤولة عن ذلك".

وكان المئات من جيل التسعينيات تظاهر امام مبنى ديوان محافظة ذي قار في (اواخر تموز المنصرم) للمطالبة بفرص عمل، داعين الى استبدال العمالة الاجنبية العاملة في الحقول النفطية والمنشآت الحكومية بالعاطلين عن العمل من ابناء المحافظة.

وتواجه محافظة ذي قار التي يبلغ عدد نفوسها أكثر من مليونين و٣٠٠ ألف نسمة وتضم ٢٢ وحدة إدارية مشكلة متنامية في ارتفاع معدلات البطالة ولاسيما بين الخريجين اذ تقدر نسب البطالة بأكثر من ٥٠ في المئة بين اوساط تلك الشريحة بحسب تقديرات غير رسمية.

وتشهد محافظة ذي قار ومنذ عدة اعوام سلسلة من التظاهرات والاعتصامات التي يقودها الخريجون العاطلون عن العمل والكسبة للمطالبة بفرص عمل وتوظيفهم في الدوائر الحكومية أو شمولهم بمنحة شبكة الحماية الاجتماعية، تخللها قطع للجسور واغلاق عدد من الدوائر الحكومية واعمال عنف واحتكاك مع القوات الامنية. يشار الى ان الاف الخريجين العاطلين عن العمل تظاهروا امام ديوان محافظة ذي قار يوم (١٤ كانون الثاني ٢٠٢٤) للمطالبة بالتعيين وشمولهم بقرار الاستثناء الذي منحه السوداني لأربعة الاف خريج من اقرانهم المعتصمين منذ نحو ٣ سنوات. وكان المشاركون في ندوة اتجاهات التنمية قد عزوا في يوم (١١ ايار ٢٠٢٤) اسباب تصعيد التظاهرات في ذي قار الى تفشي البطالة ونقص الخدمات، وفيما اشاروا الى عجز الوظائف الحكومية عن استيعاب جميع العاطلين عن العمل، دعوا الى تشغيل المعامل المعطلة وتفعيل قطاعي الاستثمار والخاص والتحول من الاستهلاك الى الانتاج.

كركوك.. الخبز الجاف ومواقع الطمر الصحي مصدر "حياة لجميلة"

□ متابعة / المدى

طوال السنوات العشرين الماضية طرأت تحسينات تدريجية في حياة غالبية العوائل العراقية سواء بفضل الرواتب الحكومية للموظفين منهم، أو عبر القطاع الخاص، أو لمن افتتحوا مشاريع صغيرة ومتوسطة، وبالرغم من هذا التحسن إلا أن الكثير من العوائل ما زالت تصنف ضمن خط الفقر وأخرى تحت هذا الخط، لكن قد لا يصدق البعض أن بعض العوائل تعد مسحوقة تماماً بحيث أنها لا تمتلك سقفاً مشيداً بشكل نظامي يأويها ولا تجد ما تقتات به في يومها إلا عبر البحث في النفايات ومخلفات الآخرين. في كركوك امرأة تدعى جميلة أحمد سعيد (٥٧ عاماً) هي أم لطفلتين وصبي صغير لم يجلسوا يوماً على مقاعد الدراسة، هم مثال حي للعوائل المسحوقة التي لم تجد مكاناً لها سوى في مساحة صغيرة من إحدى الدوائر الحكومية في المدينة التي تحولت إلى مأوى لهذه الطبقة من المواطنين.

خبز النفايات

تستيقظ سعيد فجر كل يوم وتصطحب معها ابنها الصغير لتجرّ عربتها الحديدية متوجهة نحو مواقع الطمر الصحي، في سباق مع غيرها من "النباشة"، وهم أشخاص مثلها يمتهنون البحث في أكوام النفايات عما يمكن بيعه لأصحاب معامل إعادة تدوير المعادن والبلاستيك والورق المقوى "الكارتون"، لكنهم لا ما يبدو أفضل من وضعها الاقتصادي بنسبة ضئيلة إذ تسميهم "أصحاب الستوتات"، و"الستوتة" دراجة نارية ليس لنقل الأشخاص فقط بل لنقل الحمولات الخفيفة أيضاً.

وترفض سعيد الصدقة والإحسان من أحد، وتقول "الدنيا أقدار وأعمال ونحن قسم الله تعالى لنا أن نكون من عياله الفقراء، الحياة صعبة لكنني امرأة عراقية حرة أرفض أن أمد يدي للصدقة بل أعمل لتأمين لقمة لأطفالي". وتضيف "مواقع النفايات والطمر الصحي مهمة بالنسبة لنا فأقصدها منذ ساعات الصباح الأولى وقبل وصول فرق النباشة من أصحاب الستوتات، فأبحث أني وابني محمد عن المواد التي تباع في الأسواق المحلية من قناني المشروبات الغازية الزجاجية والمعدنية والبلاستيكية وقطع الحديد والنحاس وغير ذلك الكثير، فنجمعها بأكياس كبيرة ونعود بها للبيت حيث نقوم بفرزها وبيعها في السوق". وتوضح "أقوم في النفايات هناك كميات كبيرة من الخبز والتي نقومها بفرزها عن غيرها من المواد ونعرضها تحت الشمس لتجف تماماً، وبعد الانتهاء من الفرز نتوجه إلى السوق لبيعها وجميع المواد التي نحصل عليها نحن وغيرنا من النباشة يتم بيعها بالوزن وكلما زادت الأوزان زاد معها العائد المالي، وبما نحصل عليه من مال نقوم بتأمين احتياجاتنا اليومية".

مشاق العمل

تبين سعيد أن "العمل ليس بالسهل كما يظن البعض، نحن نسير لمسافات طويلة بحثاً عن غايتنا في حاويات النفايات ومواقع الطمر الصحي، في الصيف تكوينا الشمس بأشعتها وفي الشتاء تحت المطر والبرد، لكن هكذا هي الحياة". وتتابع "حياتي مكرسة لتربية أطفالي لذلك لا تهمني مشاق العمل على الرغم من أن المردود المالي بسيط جداً فهو يتراوح بين ١٠ آلاف دينار إلى ٢٠ ألف دينار باليوم في أحسن الأحوال، وأنا بلا زوج معيل ولا أهل يساعدوني في معيشتي".

بيت متهالك

يقول مصطفى، جار السيدة جميلة، إن "أم محمد تسكن في الجهة المقابلة من حي الحجاج وتسكن في بيت صغير متجاوز على املاك الدولة، وأهالي الحي يقدمون لها مساعدات بين الحين والآخر".

ويؤكد "أم محمد تعتبر نموذجاً للمرأة التي تحارب الصعاب لتوفير لقمة العيش لصغارها فهي تخرج مع الفجر ولا تعود إلا بعد الظهر تحمل على عربتها الطعام لصغارها الثلاثة البنتين والولد".

"النباشة"

ويوضح سامي شهاب، أحد العاملين في نبش النفايات، أن "النباشة في النفايات الذين يعرفون قصة أم محمد لا يذهبون إلى المواقع التي تقصدها هي تعاطفاً معها، يتركونها لها لمساعدتها على إعالة أطفالها".

ويردف "نحن نعرف جميلة، أنها إنسانة تستحق المساعدة وهي تقصد مواقع النفايات في أحياء محدودة ولذلك ممنوع التقرب من مواقعها لأننا نعرف ظروفها ونترك مواقع النبش لها".

خريجو العراق في 2024: أما الطب أو الصيدلة!

□ المدى / متابعة

يعاني ملف التعليم في العراق والذي تبدأ أسبابه من ضعف البنى التحتية في القطاع التعليمي وعدد المدارس مقارنة بعدد الطلاب الذي بلغ ١٠ ملايين و٣٨٤ ألفًا و١٥٤ طالبًا؛ ما سبّبَ اكتظاظ الطلاب داخل المدارس، فضلا عن التوجه نحو المدارس الأهلية التي انتشرت في البلاد، فيما يحاول الأهالي الضغط على أبنائهم بتحصيل معدلات عالية للدخول إلى كليات الطب والصيدلة.

وكان وزير التربية، ابراهيم الجبوري، قد أعلن في وقت سابق، عن نسبة النجاح وعدد الطلبة المتفوقين في السادس الإعدادي للدور الأول من العام الدراسي ٢٠٢٣ – ٢٠٢٤.

وقال الجبوري في مؤتمر صحفي، تابعته (المدى)، ان "٧٦ طالبا حصلوا على معدل ١٠٠٪".

وأشار إلى، ان "مديرية تربية صلاح الدين، أحرزت المركز الأول للفرع الأدبي"، مبينا، ان "مديريات الكرخ الأولى أولا، والرصافة الأولى ثانيا، والنجف ثالثا في نسب النجاح".

فيما قالت إحصائية سابقة بأن عدد الجامعات والكليات والمعاهد في العراق هي ٣١ جامعة حكومية مقابل ١٦٥ جامعة أهلية تضم ٨٤٥ ألفًا ٥٨٢ طالب، فيما يتوجه أغلب الطلبة نحو الجامعات الأهلية للدخول بالاختصاصات الطبية التي تمكنهم من الانخراط بهذا المجال لما تمثل لهم مستقبل مالي واجتماعي مهم.

استحداث متزايد

ويبلغ عدد الطلبة الحاصلين على مجموع درجات ١٠٠٪ في نتيجة السادس الاعدادي لعام ٢٠٢٣، أكثر من ٤ آلاف طالب، والحاصلين على ٩٩٪ قرابة ٤٥٠٠ طالب، فيما تجاوز عدد الحاصلين على معدلات من ٩٠٪ إلى ١٠٠٪ أكثر من ٥٠ ألف طالب.

عضو لجنة التربية النيابية، حيدر المطيري، كشف في وقت سابق، عن إعداد خريجي طب الأسنان بالعراق.

وقال المطيري في حديث تابعته (المدى)، إن "عدد خريجي كليات طب الأسنان في العراق من عام ١٩٥٣ لغاية عام ٢٠٢٠ وصل إلى ٢٤ ألف طالب، مشيرا إلى ان التوقعات تشير إلى ان أعدادهم من عام ٢٠٢٠ ولغاية عام ٢٠٢٩ ستصل إلى ٢٩ ألف خريج أي ان هذا العدد يعادل إعداد ٢٥ سنة".

وأضاف ان "هذه الزيادة الكبيرة، بسبب الكليات الأهلية والاستحداث المتزايد في كليات طب الأسنان ما يجعل الأرقام ترتفع بمعدلات عالية غير مسبوقة".

وزير الصحة صالح الحسناوي قال في تصريحات سابقة تابعتها (المدى)، إن "القانون إلغاء تعيين خريجي كليات الطب هو ليس إلغاء التعيين المركزي بل يكون التعيين وفق الحاجة، إذ إن هناك حاجة لفئات وظيفية معينة، وهناك ترهل وزيادة في وظائف معينة وبالتالي سيتوجه التعيين وفق حاجة وزارة الصحة".

وأضاف: "حيث قُرئ القانون قراءة أولى في مجلس النواب وبانتظار القراءة الثانية، ومن ثم إقراره"، منوهاً بأن "هذا القانون سيسري بعد إقراره على الذين يلتحقون بالدراسة بدءاً من العام القادم".

ويضم العراق عشرات الكليات الخاصة التي تمنح شهادات في اختصاصات مختلفة، ومنها طب الأسنان.

بين الصين والعراق

قدم عضو لجنة التعليم النيابية، حيدر المطيري، مقارنة بين كليات الصيدلة في العراق والصين، فيما شخص وجود حالة من التضخم بعدد هذه الكليات داخل العراق. وقال المطيري في حديث تابعته (المدى)، إن "الصين والتي تعد في مقدمة دول العالم في إعداد السكان الذي يصل إلى أكثر من ملياري نسمة تضم نحو ٢٠٠ كلية للصيدلة فيما الأمر مع العراق مختلف جدا والذي لا يزيد سكانه عن ٤٠ مليون نسمة لكن إجمالي أقسام وكليات الصيادلة يصل إلى ٦٣".

وأضاف أنه "من خلال قراءة موضوعية وفق مبدأ النسب نرى بأن نسبة التضخم في العراق تصل إلى ١٤٧٥٪، وهذه تحتاج إلى وقفة خاصة مع ما نرصده من تضخم وتكدس لهم في المستشفيات ولمراكز الصحية".

وشدد المطيري على "ضرورة ان تكون مخرجات الكليات سواء كانت حكومية أو أهلية وفق الاحتياجات الفعلية وبما متوفر من فرص للعمل في القطاع الحكومي والخاص، وهذا الأمر يشمل كل الاختصاصات مع ضرورة إعادة النظر بما يحقق بناء سليم وصحيح".

يذكر ان وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، حددت يوم الأحد، (٢١ تموز ٢٠٢٤)، معدلات التقديم والتنافس للقبول في كليات المجموعة الطبية.

وذكر بيان للوزارة، تلقته (المدى)، إنه "واستنادا إلى صلاحياتها القانونية في إدارة ملف القبول في الجامعات العراقية وإرساء خط الشروع باتجاه تنظيم مقتضيات العام الدراسي ٢٠٢٥/٢٠٢٤ وتوفير بيئة تنافسية عادلة تضمن استيعاب مؤشر أعداد الطلبة في التخصصات الأكاديمية كافة قررت هيئة الرأي في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الآتي:

• تحديد معدل التقديم والتنافس للقبول في كليات الطب البشري بما لا يقل عن ٩٥٪ في الجامعات الحكومية والجامعات والكليات الأهلية اعتبارا من السنة الدراسية ٢٠٢٥/٢٠٢٤.

• تحديد معدل التقديم والتنافس للقبول في كليات طب الأسنان والصيدلة بما لا يقل عن ٨٥٪ في الجامعات والكليات الأهلية اعتبارا من السنة الدراسية ٢٠٢٥/٢٠٢٤.

• إلغاء الامتيازات الممنوحة ضمن بوابات القبول لأي فئة من الفئات ماعدا المنصوص عليها قانونا.

الحكومة لا تتحمل المزيد من الطلبة

رئيس لجنة الصحة والبيئة النيابية، ماجد شنكالي صرح في تموز الماضي، بأن لجنته قدمت مقترح التعديل الرابع لقانون التدرج الطبي رقم ٦ لسنة ٢٠٠٠.

وبين شنكالي في حديث تابعته (المدى)، إن من أهم بنود هذا المقترح "أن يكون التعيين حسب الحاجة في المؤسسات الصحية التابعة لوزارة الصحة للطلاب الذين سيلتحقون بالدراسة في العام الدراسي ٢٠٢٤-٢٠٢٥، بينما يتم تعيين خريجي السنوات السابقة وفقاً للقانون الحالي الذي يلزم الحكومة بتعيين جميع خريجي الكليات الطبية والمعاهد الصحية".

وأضاف شنكالي: "تفاجأنا بقرار مجلس الوزراء بتخصيص ٢٩ ألف درجة وظيفية فقط هذا العام لوزارة الصحة، في حين أن عدد المتقدمين من خريجي الكليات الطبية والمعاهد يبلغ حوالي ٦١ ألف، باستثناء خريجي العلوم". وأكد شنكالي أن هذا الوضع سيؤدي إلى مشكلات كبيرة ومطالبات واسعة من قبل الخريجين وذويهم والنقابات، مشيراً إلى ضرورة أن تعمل الحكومة مع مجلس النواب على تشريع القانون بما يتناسب مع مصلحة الدولة والخريجين والمواطنين والمؤسسات الصحية. وأوضح أن "الحكومة تحتاج إلى التعاون مع وزارة الصحة لحل هذه الإشكالية وتعيين الخريجين، خاصة أن العديد منهم التحقوا بالكليات الأهلية بمقابل مالي وأيضاً أصحاب معدلات عالية التحقوا بهذه الكليات والمعاهد لغرض التعيين".

وختم شنكالي حديثه بأن المؤسسات الصحية لا تستطيع تحمل هذا الكم الهائل من الخريجين، وأن تعديل قانون التدرج الطبي كان يجب أن يتم منذ سنوات لضمان حقوق الطلاب والمواطنين على حد سواء.

يشار إلى ان تظاهرة انطلقت في وقت سابق في العاصمة بغداد لشريحة خريجي المهن الطبية من دفعة ٢٠٢٣ أمام وزارة الصحة في منطقة باب المعظم وسط بغداد؛ وذلك من أجل المطالبة بالتعيين.

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net
العدد (5722) السنة الثانية والعشرون - الثلاثاء (6) آب 2024

الجيش يتدخل لحفظ الأمن وتشكيل حكومة انتقالية

انتفاضة بنغلادش.. فرار «حسينة» بعد مقتل حوالي 300 محتج

□ متابعة / المدى

استقالت رئيسة الوزراء في بنغلادش الشيخة حسينة من منصبها وفرّت خارج البلاد بعد شهر من الاحتجاجات الدموية التي طالبتها بالاستقالة. وأكد قائد الجيش الجنرال وقر الزمان في خطاب على التلفزيون الحكومي استقالة حسينة مؤكدا أن الجيش يعمل على تشكيل حكومة انتقالية. وكان مصدر مقرب قد ذكر أن رئيسة الوزراء المخلوعة فرت على متن مروحية من دكا بعد اقتحام آلاف المحتجين لمقر رئاسة الوزراء.

وتجاوزت حصيلة المواجهات بين محتجين وقوات الأمن في بنغلادش عتبة ٣٠٠ قتيل بعد مقتل ٩٤ شخصا الأحد (أمس الأول)، في أكثر الأيام دموية منذ بدء الاحتجاجات. ووقعت مواجهات واسعة في ذاك اليوم بين مؤيدين ومناهضين للحكومة واستخدمت الشرطة الرصاص الحي والغاز المسيل للدموع لتفريقهم.

فرار حسينة

وقال مصدر قريب من رئيسة الوزراء لـ"فرانس برس" طلب عدم كشف اسمه: "غادرت (رئيسة الوزراء) هي وشقيقتها" المقر الرسمي لرئاسة الوزراء في العاصمة، "إلى مكان أكثر أمانا".

وأضاف: "أرادت أن تسجل خطابا، لكن لم تتح لها الفرصة لذلك".

وذكرت صحيفة محلية أن رئيسة وزراء بنغلادش غادرت بطائرة هيليكوبتر عسكرية إلى الهند.

ونقلت "فرانس برس" عن إعلام محلي، أن آلاف المحتجين اقتحموا مقر رئيسة الوزراء في دكا.

وتحكم حسينة (٧٦ عاما) بنغلادش منذ عام ٢٠٠٩، وفازت بولاية رابعة في انتخابات كانون الأول/يناير الماضي التي قاطعتها المعارضة.

واندلعت احتجاجات وأعمال عنف في بنغلادش الشهر الماضي، بعد أن طالبت مجموعة طلاب بإلغاء نظام الحصص في الوظائف الحكومية المثير للجدل، وتطورت هذه الاحتجاجات إلى حملة تهدف إلى إطاحة حسينة.

الأزمة تتفجر

كانت الشرارة الأولى للاحتجاجات قد اندلعت في الخامس من يونيو/حزيران الماضي في أعقاب قرار المحكمة العليا في بنغلاديش إحياء العمل بنظام الحصص "الكوتا"، وعكس التدابير الإصلاحية التي ألغت النظام في أعقاب احتجاجات جماهيرية عام ٢٠١٨. ويمنح نظام "الكوتا" عائلات قدامى المحاربين في حرب الاستقلال ضد باكستان مطلع السبعينيات نسبة كبيرة (يراها المُحتجون غير عادلة) من وظائف الخدمة المدنية، إضافة إلى امتيازات استثنائية أخرى، وهو ما أدى إلى اندلاع احتجاجات واسعة النطاق، كسرت خطوطا حمراء غير مسبوقة منذ صعود رئيسة الوزراء الشيخة حسينة واجد إلى السلطة للمرة الأولى عام ١٩٩٦، وعودتها إليها مُجددا عام ٢٠٠٨.

تصدَّر الطلاب مشهد الاحتجاجات، التي عُرفت إعلاميا باسم "احتجاجات الحصص" وجذبت اهتماما عالميا كبيرا، خاصة بعد أن اختار النظام مواجهتها بقبضة قمعية حديدية، متسببا في سقوط ما لا يقل عن ٣٠٠ قتيل حتى اللحظة.

وفي حين أن قرار القضاء البنغالي في ٢١ يوليو/تموز الحالي بخفض العمل بنظام الحصص من ٣٠٪ إلى ٥٪ فقط، والذي نُظر إليه على أنه استجابة واضحة لمطالب المحتجين، قد جلب هدوءا مشوبا بالحذر إلى الشارع البنغالي، فإن ذلك الهدوء أثبت أنه مؤقت وغير مستدام، حيث أعطى الحكومة الوقت الكافي لمواصلة حملتها القمعية وهو تسبب في تفاقم المظالم والاحتجاجات في الشارع البنغالي.

خلال حملتها لقمع الانتفاضة بصورة وحشية، اعتقلت الحكومة البنغالية ما لا يقل عن ٥٥٠٠ شخص، ونشرت ٢٧ ألف جندي في جميع أنحاء البلاد، مع فرض حظر التجوال وقطع خدمات الإنترنت (زعمت الحكومة في البداية أن سبب القطع هو تخريب المتظاهرين لكابلات وموصلات الخدمة). وفي حين تعهدت الحكومة خلال فترة الهدوء المؤقتة بعد إلغاء القضاء لنظام الحصص بإجراء تحقيق قضائي برئاسة أحد قضاة المحكمة العليا في البلاد للوقوف على الانتهاكات التي أدت إلى سقوط هذا العدد المرتفع من الضحايا، والتزمت بأن لا يتعرض الطلاب الذين قاموا بالانتفاضة لأي مضايقات أو إجراءات، فإنها سرعان ما حنثت بكل عهودها وسارعت لاستهداف قادة الحراك الطلابي الذين أشعلوا الشرارة الأولى للانتفاضة وكانوا وقودا لها على مدار الأسابيع الماضية، وفي مقدمتهم ناهد إسلام الذي اعتُقل بصحبة آخرين من داخل مستشفى أثناء تلقيهم العلاج.

في غضون ذلك، ومع عودة خدمات الإنترنت إلى البلاد، تسلل إلى مواقع التواصل طوفان من المقاطع الملتقطة عبر الهواتف المحمولة، التي تُظهر مشاهد القتل والضرب التي مارستها الأجهزة الأمنية ضد المحتجين، ما حفَّزهم على تصعيد مطالبهم من خلال الدعوة إلى الإغلاق الكامل لجميع المصانع ووسائل النقل العام وحث الناس على الامتناع عن دفع الضرائب أو فواتير المرافق. بالإضافة إلى ذلك، دعا المحتجون نحو ١٠ ملايين من مواطنيهم المقيمين في الخارج إلى وقف التحويلات المالية التي تُقدَّر قيمتها بنحو مليارَيْ دولار سنويا.

وقد تأججت مشاعر الغضب خصوصا بسبب تقارير اليونيسف التي أفادت بمقتل ٣٢ طفلا على الأقل أثناء المظاهرات، حيث أطلقت قوات الأمن النار على العديد منهم داخل منازلهم، كما أطلقت ميليشيات تابعة لحزب رابطة عوامي الحاكم النار عشوائيا على النوافذ. وفي حين أن المجتمع البنغالي اعتاد إلى حدّ كبير حالات الاختفاء الغامضة، حيث أُبلغ عَن ما يقرب من ٢٥٠٠ حالة قتل خارج نطاق القضاء بين عامي ٢٠٠٩-٢٠٢٢، فإن المذبحة "الوقحة" بحق المدنيين في وضح النهار، حسب تعبير مجلة "تايم"، كانت أكبر من تجاهلها، خاصة أنها جاءت وسط ركود اقتصادي واتهامات بالفساد واسع النطاق.

وهكذا تحولت الاحتجاجات الطلابية إلى انتفاضة جماهيرية عارمة اجتاحت جميع أنحاء البلاد، وركزت جام غضبها على رئيسة الوزراء حسينة واجد ونظامها، بل إن والدها مجيب الرحمن، بطل الاستقلال الذي طالما نُظر إليه بتبجيل واسع في جميع أنحاء البلاد، قد ناله نصيب من السخط بعدما طُمست العديد من تماثيله وصوره أثناء الاحتجاجات، في إشارة رمزية إلى رفض المحتجين للطريقة التي تعاملت بها حسينة واجد مع إرث والدها بوصفه مطية للبقاء في السلطة. وهكذا تدحرجت كرة الثلج البنغالية خلال أسابيع قليلة لتطيح بساكنة "جانابهابان"، وتضع بنغلاديش على مفترق طرق.

رغم ذلك، فإن نظام الحصص وحده لا يكفي لفهم جذور الانتفاضة الحالية في بنغلاديش، التي تغذت بفعل ديكتاتورية متنامية وركود اقتصادي بالغ وفساد واسع النطاق. في الحقيقة، فإن "نظام الحصص" لم يكن أكثر من رمز احتشد حوله الشباب المحتجون والعديد من فئات الشعب الغاضبة ضد المظالم المتراكمة والمشكلات الأكثر عمقا التي ولَّدت في النهاية كل هذا الغضب.

بحسب تقرير لصحيفة "نيويورك تايمز" الأميركية، لطالما نجحت الشيخة حسينة واجد في رواية حكاية جميلة ومقنعة للجميع حول نفسها، فهي تلك المرأة العلمانية قوية الشخصية التي ترتدي لباس بلادها التقليدي المبهج في ألوانه، وفي الوقت نفسه تحكم بلدا مسلما كبيرا وتحارب "التطرف الديني"، وتنتشل الملايين في بلادها من الفقر، كما أنها استطاعت في الوقت نفسه أن تُشكِّل علاقات قوية مع جيرانها، خاصة الصين والهند، رغم الخصومة بينهما، لكن الحقيقة أن خلف تلك الصورة الخلابة تقبع حقيقة دميمة وقاسية.

فالشيخة حسينة -بحسب نيويورك تايمز- اعتمدت خلال فترة حكمها على تقسيم سكان بلادها إلى شطرين، الشطر الأول يشمل المؤيدين لها الذين كافأتهم رئيسة الوزراء وتعهُّدتهم بالرعاية، ومنحت البارزين منهم النفوذ وحق الإفلات من العقاب، والشطر الثاني هم المعارضون الذين قادت الشيخة حسينة واجد حملات قمع عنيفة ضدهم وعاقبتهم بالسجن دائما، وقد أثبتت ردة فعلها العنيفة على الاحتجاجات الأخيرة الطبيعة القمعية لنظامها، وهي الطبيعة التي ربما كانت أحد الأسباب العميقة لانطلاق تلك الانتفاضة من الأساس.

منذ سنوات، يتهم المعارضون الشيخة حسينة بأنها حولت البلاد إلى أرض يسكنها الخوف، حيث يخشى معارضوها من المكوث في بيوتهم خوفا من زوار الفجر، ويقول هؤلاء المعارضون أيضا إنها لا تُفرِّق في قمعها بين إسلامي وعلماني، فلديها دائما مسوغات جاهزة تعطيها للإعلام لتبرير القمع الذي تمارسه ويسعى في الحقيقة إلى تحقيق هدف واحد فقط: ضمان بقائها في الحكم لأطول فترة ممكنة.

بريطانيا.. ستارمر يضع "جيشاً دائماً" من الشرطة في حالة تأهب ضد احتجاجات المتطرفين

متابعة / المدى

تم القبض على أكثر من ٤٠٠ شخص بعد أن اجتاحت أعمال العنف اليمينية المتطرفة شوارع بريطانيا ما اضطر رئيس الوزراء البريطاني كير ستارمر لانشاء "جيش دائم" من ضباط الشرطة المتخصصين للتعامل مع المزيد من الهجمات.

وفقا لصحيفة الاندبندنت عقد كير ستارمر اجتماعًا طارئًا لكوبرا بعد أن نفذت حشود من اليمين المتطرف هجمات عنصرية وأضرمت النار في الفنادق التي تؤوي طالبي اللجوء في روثرهام وتامورث، وفي حديثه بعد الاجتماع، قال رئيس الوزراء: "سيكون لدينا جيش دائم من ضباط الخدمة العامة المتخصصين حتى يكون لدينا عدد كافٍ من الضباط للتعامل مع هذا حيث نحتاج إليهم".

وأضاف: "كما سنعزز العدالة الجنائية. كانت هناك بالفعل مئات الاعتقالات، وقد مثل البعض أمام المحكمة هذا الصباح.. لقد طلبت النظر في أقرب وقت ممكن بتسمية وتحديد هوية أولئك المتورطين في العملية الذين سيشعرون بالقوة الكاملة للقانون".

وفي خطابه أمس الاول قال كير ستارمر لمرتكبي هذه الأعمال إنهم "سيندمون" على الانخراط في "أعمال البلطجة اليمينية المتطرفة" وتعهد بأن يواجه المتورطون في الاضطرابات المتصاعدة "القوة الكاملة للقانون".

وفي قراءة لاجتماع كوبرا الطارئ صباح يوم أمس، قال المتحدث الرسمي باسم رئيس الوزراء: "تم وضع بروتوكول المحكمة الإضافية لضمان وجود سعة إضافية للمحكمة، حسب الحاجة كما أُعلن يوم الجمعة، تم تمديد مخطط الأمن الوقائي للمساجد مع توفير أمن إضافي في جميع أنحاء البلاد".

وفي شرحه لبروتوكول المحكمة الإضافية، قال المسؤول إنه يعني أن "المحاكم يمكن أن تعقد جلساتها لفترة أطول حسب الحاجة لضمان تقديم الأفراد المتهمين إلى العدالة في أسرع وقت ممكن، إن ساعات انعقاد المحكمة هي في النهاية مسألة تخص القضاء، لكن رئيس الوزراء ووزير الداخلية ووزير العدل واضحون في أنهم يريدون رؤية العدالة السريعة وأي شخص متورط في أعمال الشغب هذه يريد رؤية القوة الكاملة للقانون".

وتأتي موجة الاحتجاجات في بريطانيا على خلفية مقتل ثلاث فتيات تحت سن العاشرة في مدينة ساوثبورت ما أشعل تظاهرات واعمال عنف ضد افراد الشرطة والأقليات في المجتمع.

أعمال عنف

واندلعت أعمال عنف السبت الماضي في مدن مختلفة بأنحاء البلاد، منها ليفربول وبريستول ومانشستر، الأمر الذي دفع الشرطة لإلقاء القبض على العشرات.

وقالت الشرطة إن عددًا من المتاجر والشركات تعرض للتخريب والنهب كما أصيب عدد من أفراد الشرطة. وتعهدت الحكومة باتخاذ إجراءات صارمة ضد المشاركين في أعمال العنف.

وتجمع المئات من المحتجين المناهضين للهجرة أمس الاول بالقرب من فندق كان ينزل به طالبو لجوء بالقرب من روثرهام بشمالي إنجلترا.

ونقلت وكالة "رويترز" عن شاهد عيان قوله إن المحتجين ألقوا الحجارة على الشرطة وحطموا عدة نوافذ بالفندق قبل أن يشعلوا النيران في صناديق القمامة. وتجمع عشرات المحتجين الآخرين أمام فندق آخر في ألدرشوت بجنوبي إنجلترا.

وفي كل من روثرهام وبلدة لانكستر في الشمال الغربي، كان هناك محتجون مناهضون للعنصرية فيما كانت الشرطة تفصل بين المعسكرين.

وعلق رئيس الوزراء على تلك الأحداث قائلا إن هذه الفوضى نتيجة لأفعال متعمدة من اليمين المتطرف، بتنسيق من "مجموعة من الأفراد الذين يميلون تمامًا إلى العنف"، وليس احتجاجًا مشروعًا.

إيران تتمسك بـ" حق الرد": ستنال إسرائيل العقاب في الوقت المناسب

□ متابعة المدى

قال قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، أمس الاثنين، إن إسرائيل «ستنال العقاب في الوقت المناسب»، رداً على اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، في شمالي طهران الأسبوع الماضي، وذلك وسط جهود دولية لتجنب التصعيد الإقليمي. وقال سلامي، صباح الاثنين: «إذا تلقى الصهاينة رداً حازماً سيفهمون أنهم ارتكبوا خطأً باغتيال هنية»، مضيفاً أنها «ضربة في المكان والزمان المناسبين».

وأشار إلى أن «هذا الكيان خلق دائرة من النار حوله، واعتقد أنه يمكنه ضمان بقائه ضمن منع أمة من الوصول إلى الطاقة النووية عبر اغتيال العلماء أو من خلال اغتيال قائد ثوري يسعى لاستعادة حقوقه واستعادة أراضيه».

وتابع: «لكنَّ هذه الحفر التي حفرها لنفسه هي التي سيتدحرج فيها تدريجياً. وعندما يتلقون رداً حازماً، سيدركون أنهم أخطأوا في حساباتهم، وقد كرروا الخطأ مرة أخرى، لكن الرد عليهم لا يزال غير واضح»، حسبما أوردت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري».

من جانبه، شدد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، على أن لبلاده «حقّها القانوني» في الردّ على إسرائيل و«ردعها».

وقال كنعاني خلال مؤتمر صحافي أسبوعي، إن «إيران تسعى إلى إرساء الاستقرار في المنطقة، لكنّ هذا لن يتحقق إلا بمعاقبة المعتدي وردع النظام الصهيوني عن القيام بمغامرات»، مضيفاً أن تحرك طهران أمر لا مفر منه، حسب «رويترز».

واتهم إسرائيل بتنفيذ الاغتيال، دون أن يتطرق إلى طبيعة العملية. وقال: «كل الأدلة والشواهد تشير إلى أن النظام الإسرائيلي وراء جريمة اغتيال هنية في طهران، وتصريحات بعض المسؤولين الإسرائيليين تؤكد ذلك».

وأضاف: «نرى أن حقنا في الدفاع عن أمننا القومي وسيادتنا وسلامة أراضينا هو حق لا جدال فيه»، مضيفاً: «لا يحق لأحد التشكيك بالحق القانوني لإيران في معاقبة النظام الصهيوني وخلق الردع ضد الكيان الصهيوني الغاصب».

وتابع: «لو كانت حكومات المنطقة والمجتمع الدولي أتمَّت واجبها القانوني بممارسة الضغط على النظام الصهيوني، لما كنا من دون شك بلغنا هذا المستوى المرتفع من الاضطراب وازدياد خطر الصراع في المنطقة».

وعدّ كنعاني اغتيال إسماعيل هنية في طهران «انتهاكاً صارخاً للقوانين والأنظمة الدولية وسيادة إيران والأعراف السياسية الدولية».

وقال: «حتى الآن، قمنا بالإجراءات القانونية والسياسية اللازمة في هذا الصدد، وأجرينا الأنشطة الدبلوماسية لإدانة هذا الاغتيال على مستوى المجتمع الدولي».

وفي جزء آخر من كلامه، قال كنعاني إن «إيران لا تسعى لتصعيد التوتر الإقليمي»، وقال: «إن الكيان الصهيوني هو مصدر تصعيد التوتر في المنطقة، وقد رد سلباً على كل الجهود الإقليمية والدولية لخلق الاستقرار في المنطقة».

وأجاب كنعاني عن سؤال حول تلقي طهران رسالة تحذير أميركية بشأن الرد المحتمل لإيران. وقال إن «الحكومة الأميركية شريك كامل في جرائم الكيان الصهيوني (...) الطرف الذي يتحمل المسؤولية، بدعم مباشر وغير محدود من الولايات المتحدة، لا حاجة لإرسال رسالة». ودعا كنعاني الولايات المتحدة إلى «أداء واجباتها واستخدام نفوذها لردع» إسرائيل. وقال: «الكيان الصهيوني لا يتخذ إجراءات مغامرة دون التنسيق مع الولايات المتحدة». وقال إن المجتمع الدولي لم يقم بواجبه في حماية استقرار المنطقة، ويجب أن يدعم «معاقبة المعتدي».

وأضاف: «ما يجب على الولايات المتحدة فعله هو الضغط على إسرائيل لوقف القتل والجرائم، ووقف إرسال الأسلحة لهذا النظام».

وازدادت المخاوف خلال الأيام الماضية من تصعيد عسكري بين إيران وحلفائها من جهة، وإسرائيل من جهة أخرى، بعد اغتيال هنيّة في طهران، واغتيال القيادي في «حزب الله» فؤاد شكر، في ضربة إسرائيلية جنوبي بيروت الأسبوع الماضي. وتوعد مسؤولون إيرانيون يتقدمهم المرشد علي خامنئي إسرائيل بـ«عقاب قاس». كما توعّد «حزب الله» بالانتقام لمقتل شكرٍ. ولم تعلن إسرائيل مسؤوليتها عن العملية.

وقال الرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، لدى استقباله وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي أمس الاول الأحد في طهران، إن «اغتيال هنية كان خطأً كبيراً من الصهاينة، ويتعارض مع القوانين الدولية كافة». ونقل موقع الرئاسة الإيرانية عن بزشكيان قوله إن «الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتوقع من جميع الدول الإسلامية وأحرار العالم أن يُدينوا هذه الجرائم بقوة، وشدد على أن وقاحة الصهاينة لن تمر دون رد».

ولم يهدأ إعلام «الحرس الثوري» على شبكات التواصل الاجتماعي، خصوصاً تطبيق «تلغرام»، عن الترويج للحملة الإيرانية، في مسعى لتبريرها لدى الرأي العام الإيراني. ويخشى محللون من أن يكون الرّد الإيراني هذه المرة أكثر حدةً. وتبذل أطراف عدة منذ اغتيال هنية، الأربعاء، جهوداً للحؤول دون اشتعال الوضع.

"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

متى تتكلم الأغلبية الصامتة؟
وماذا بعد قانون الأحوال الشخصية؟

د.غادة العاملي

يثار جدل واسع حول تعديل قانون الاحوال الشخصية وخطورة التداعيات الاجتماعية التي تسبب بها، ويبدو من السجالات والمناظرات والندوات التي ترافق النقاشات المرتبطة بقانون الاحوال الشخصية، ان حزمة قوانين اخرى تنتظر التمرير في مجلس النواب بعد نجاح نائب واحد خلافاً للنظام الداخلي للمجلس بفتح الباب لنواب الاطار التنسيقي الشيعي وحلفائه لطرح قانون الاحوال الشخصية للتعديل. واقل ما يمكن ان يقال عن هذه الخطوة بانها مسار جديد من شأنه تعميق الانقسام داخل المجتمع العراقي واهانة توجه لكرامة المرأة العراقية وإمعان في تفكيك عرى الأسرة العراقية. وهو ما يؤدي في نهاية المطاف إلى قهرها وإحكام العزلة حول دورها والخط من مكانتها.

ويبدو ان دعاة إلغاء او تعديل القانون، المتلهفون لقانون يبيح الزواج من القاصرات، وانتهاك حرمة النساء وتجريدهن من الحقوق المتساوية، يشعرون بالحرمان من متعة المجتمعات الذكورية في البلدان العربية والإسلامية التي لم ترتقي المجتمعات فيها إلى مستوى الوعي الذي تكثف بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، وجعل بالامكان تشريع قانونٍ أحوال شخصية هو الأكثر تطوراً وجعل بالامكان ايضاً ان تتبوأ اول امرأة عراقية في العالم العربي منصب الوزارة وان تصبح وزيرة ممثله لها. ودعاة التعديل والإلغاء، يشعرون بالحسرة على فقدانهم الحق المجتمعي بالتساوي مع أقرانهم في المجتمعات العربية الذكورية الذين لا يجدون في المرأة سوى "حُرمة للرجل". وكياناً ينقصه العقل، ذات مشيئة لا تكتمل إلّا بالرجل. فالمرأة من وجهة نظر المتأسلمين،عورة وناقصة وتابعة وهي "الولود الودود، الذليلة مع بعلها، المتبرجة مع زوجها،التي تسمع قوله وتطيع أمره". بينما كانت آخر وصايا الرسول (ص) أن"استوصوا بالنساء خيراً".

فإذا ما تهاونت المرأة بحق إنسانيتها فلا ضير من قانون يؤطّرها كسيدة منزلها ومديرة اموره ومشرفة على نسله ويمنحها درجات صلاحية لاتتعدى عتبة داره. لكن مثل هذه التشريعات تمارس اليوم على مجتمع تجاوزت نساؤه الرجال في العلم والاكتشافات، نساء ساهمن في التنظيم الاجتماعي والحركات التحررية ونهضة العراق منذ اكثر من قرن.

اذاً لابد من قراءة موضوعية متأنية لمراجعة فهم النصوص الشرعية، والتمييز بين ما مصدره الشريعة، وما مصدره عادات وتقاليد المجتمع المتوارثة، التي تتقاطع في كثير منها مع الشريعة الإسلامية.

إن فكر الإسلام السياسي يستند على مفاهيم بالية عفا عليها الزمن وهو ارث ثقيل تستمد منه مجتمعاتنا عاداتها وتقاليدها كاساس في تشريعاتها، ولا يتلاءم مع ما حققه العقل البشري من تطور انعكس على مجمل تفاصيل الحياة الاجتماعية، وعلى مرتكزات الاسرة وأفرادها، فالأحكام الفقهية ليست ثابتة وهي متغيرة بتغير الحياة. والانجرار عقائديا مع مقررات أهدافها معروفة سياسيا، لن يُجنى من ثمارها سوى التراجع والانكفاء.

البعض للاسف يتعكز على المرجعيات ورجال الدين في محاولة تأطير الفكر المتطرف وقولبته في قوانين ذات طابع لا انساني، وهذا الامر يضر بالمرجعيات اولا، ويقدم صورة غير دقيقة للمدرسة الدينية، فرجال الدين دائما ما يعيدون قراءة الفتاوى ويلغون ويعدلون في نصوصها، انسجاما مع تطورات الحياة وممارساتها، بالتالي فالفقه نتاج فكري بشري قابل للخطأ والصواب وقابل للمرونة والتغيير.

مايحصل اليوم هو صراع بين قطبين طرف يستقوي بهيمنته على سلطة القرار، وطرف هش وضعيف وصامت، ولا اقصد بالضعيف هنا المرأة وانما من يساهم جديا بإضعافها، مع انهم يشكلون الأغلبية لكنها تلتزم الصمت وتختفي وراء شعورها بالعجز من الاكاديميين والمثقفين وأصحاب الكفاءة والشهادات!

كل الحركات الثورية والتغييرات الاجتماعية اعتمدت في نواتاتها على الأصوات المدنية ومن البسطاء والعمال والكفاءات، بينما شهدت السنوات المنصرمة حالة من النكوص قد تكون أسبابها فقدان الأمل في التغيير او ان مصالح فئاتها الأكثر تاثيرًا تدفعها الركون الى الصمت واللاإرادية.!

ان افراغ هذا القانون من محتواه الذي شرع من اجله من شأنه العبث بالأسرة والطفولة والحياة الاجتماعية. ويدخل ليفسد ادق التعاملات الحياتية، ويقرر مصير الفرد ولا يمكن الحيلولة دون ذلك بالسكوت او التأييد للصوت الاخر بضغط زر الإعجاب على الفيسبوك!

والحركات النسوية والمنظمات المجتمعية غير قادرة لوحدها على مجابهة هذا المد الديني المتطرف الهائل المعزز بكل الأدوات من الداخل والخارج. كما ان وسائل الإعلام تنأى بنفسها عن الدخول في خانة التاييد او التضامن او التبني خلافا لاجنداتها ومرجعياتها المصلحية.

لن ندخل في باب التفسير لان النوايا مكشوفة وما يندرج من طرح في البرلمان، مبيت له من لحظة تمكن بعض الجهات السياسية من السيطرة والهيمنة على مفاصل الدولة، فمثلا قانون الاحوال الشخصية تم طرحه بمناسبة ودون مناسبة لأربع مرات خلال العشرون سنة المنصرمة. في عام ٢٠٠٣ بعد سقوط النظام اعلن بول بريمر عن إلغاء قانون الأحوال الشخصية العراقي رقم 188 لسنة 1959: بالتواطؤ مع بعض القوى الممثلة في مجلس الحكم، وذلك بإصدار قرار ١٣٧ في ٢٩ كانون الاول عام ٢٠٠٣ والذي ينص على طبيق احكام الشريعة الاسلامية فيما يخص الزواج والخطبة وعقد الزواج والاهلية واثبات الزواج والمحرمات وزواج الكتابيات والحقوق الزوجية من مهر ونفقة وطلاق وتفريق شرعي او خلع والعدة والنسب والرضاعة والحضانة ونفقة الفروع والاصول والاقارب والوصية والايصاء والوقف والميراث وكافة المحاكم الشرعية (الاحوال الشخصية) وطبقا لفرائض مذهبه. وإلغاء كل القوانين والقرارات والتعليمات والبيانات واحكام المواد التي تخالف الفقرة (1) من هذا القرار.وتمت مجابهة هذا القرار بردود فعل شعبية واسعة رافضة.

وفي العام ٢٠٠٤ طالب العديد من الشخصيات والمنظمات عبر مختلف الوسائل الاحتجاجية، بإلغاء القرار رقم ١٣٧، خوفا من تكريس الظلم والتعسف تجاه النساء والأطفال الذين يشكلون ثلثي المجتمع، على وجه التقريب وأثمرت النضالات المتواصلة من الغاء القرار التعسفي المذكور.

وبعدها في العام ٢٠٠٥ تم وضع نص في الدستور العراقي في مادته ال (٤١) ما هدف إليه القرار 137 الذي ينص "العراقيون أحرار في الإلتزام بأحوالهم الشخصية كل حسب دياناتهم أو مذاهبهم أو معتقداتهم أو اختياراتهم، وينظم ذلك بقانون". جوبهت هذه المادة برفض الحركة النسوية العراقية مرة اخرى، وفي جولة اخرى تكاتفت العديد من الإرادات لتجميد هذه المادة وعدم نفاذها إلى يومنا هذا. بعدها في شباط عام ٢٠١٤ أحال مجلس الوزراء مشروع قانون الأحوال الشخصية الجعفري الى مجلس النواب لغرض تشريعه. وقد أثار هذا المشروع ردود افعال كثيرة، وقوبل بحركة إحتجاج ملموسة من قبل الناشطات في منظمات المجتمع المدني.

واليوم في مجلس النواب تنتظرنا مشاريع لقوانين اخرى اولها قانون الحق في حرية التعبير والتجمع والتظاهر السلمي وبتمريرها سيفتح الباب لتشريعات وقوانين اخرى تجردنا من سويتنا الانسانية.

تكميم الأفواه والسيطرة والهيمنة الكاملة على مقدرات المجتمع هي الهدف الأوضح بين حزمة اهداف جماعة الإسلام السياسي، ولنا ان نعي ذلك ونقف دقيقة محاسبة لذواتنا، فإما ان نمارس حقنا بالرفض او ان ندفن رؤسنا بالتراب لنحمي انفسنا من الخطر القادم.. واعوذ بالله ان يكون هذا حال العراق.

عشر أفكار حول تطبيف قانون الأحوال الشخصية

علي المدن

لا أحد يعلم على وجه الدقة انطباعات العراقيين حول مقترح تطبيف قانون أحوالهم الشخصية، وأنا شخصيا لم أقرأ حتى الآن أي أستطلاع للرأي العام حول هذا الموضوع المعقد، وعليه؛ ستبقى مسألة مقاومتهم لهذا التعديل محل شك كبير.

قد تكون المسألة مجرد اختلاف في تقدير المخاطر، وبالتالي يمكن – بحسب وجهة نظر أخرى – التعايش معها ولن تؤثر كثيرا على تماسك الدولة ونظامها السياسي والقضائي والاجتماعي. ولكن حتى لو كانت مخاوفي مبالغا فيها فإن متابعتي لموضوع مقترح تطبيف قانون الأحوال الشخصية تدفعني للتذكير ببعض الأفكار التي أظن – فيما لو قُدّر أن دعاة هذا المشروع عالي الخطورة توقفوا عندها – أن تساعد على مزيد من التفكير المعمق في هذا الموضوع قبل الإقدام السريع على تنفيذه. من هنا، فإنني أضع بعض هذه الأفكار أمام القراء على أمل أن تكون لي فرصة قادمة أكبر لتفصيل الحديث فيها:

الفكرة الأولى: تعديل وليس تطبيف.

تطبيف قانون الأحوال الشخصية حق دستوري، ولكن ليس كل (حق) يجب أن يتحول إلى واقع، لأن الحقوق مقرونة بالمصلحة، فقد يكون الشيء من حقك، ولكن ليس من الضروري أن يكون من مصلحتك. وخير دليل على ذلك موضوع (الأقلمة)، فالدستور اعترف بحق كل ثلاث محافظات أن تشكل إقليما، فهل من الواجب أن نحوّل هذا الحق الدستوري إلى واقع، ونقسّم العراق إلى خمسة أقاليم؟ لا طبعا، إلا إذا كنا لا نفكر بمصلحة العراق كدولة أو مصلحة العراقيين كشعب. ونفس الكلام يقال عن تطبيف قانون الأحوال الشخصية.

الفكرة الثانية: القانون الحالي ليس له علاقة بمشاكل الأسرة العراقية.

البعض يريد أن يوحي أن قانون الأحوال الشخصية الحالي هو سبب تزايد حالات الطلاق والمشاكل داخل الأسرة العراقية. هذا استنتاج غير سليم! لأن هذا القانون قديم والمشاكل حديثة، لم تظهر إلا في السنوات المتأخرة، فلو كان القانون هو السبب لكان الواجب أن تكون المشاكل قديمة أيضا. ولو كان القانون لوحده كافيا لرفع أو تخفيف تلك المشاكل لكان حال الأسرة الإيرانية التي تعمل بقانون أغلب فقراته من الفقه الجعفري أفضلً حالا منا في العراق، في حين أن العكس هو الصحيح!!! إذ الأسرة الإيرانية تعاني من حالات طلاق ومشاكل أخرى أكثر وأوسع مما تعانيه الأسرة في العراق (نسبة الطلاق في إيران ٥٠ ٪، والعزوف عن الزواج في القرى ٧٤ ٪، والعزوف العام ٢٥ ٪، وعدد زيجات الفتيات الأقل عمرا من ١٥ سنة بلغت ١٨٤ ألفاً في الفترة ٢٠١٧ – ٢٠٢٣.. ناهيكم عن احصائيات أخرى أكثر خطورة)، فهل يصح أن نقول إن الفقه الجعفري هو سبب تلك الحالات والمشاكل؟! لا طبعا، لا يصح ذلك، فلا القانون عندنا هو السبب ولا القانون في ايران هو السبب، بل هذه المشاكل لها أسباب أخرى تحتاج إلى دراسة مستقلة ومستأنفة.

الفكرة الثالثة: المشرع العراقي مسلم والقانون العراقي ليس وضعيا

من الدعاوى الغريبة إدعاء البعض أن القانون العراقي قانون وضعي، في إشارة من هذا البعض إلى أن القانون مناقض للدين بنحو كامل، وأن من وضعه شيوعيون!!! هكذا بلمحة بصر صار عبدالكريم قاسم (كافرا)! مع أن كل عارف بالفقه، حتى ولو كان مبتدئا، يعلم أن القانون العراقي قانون إسلامي، مستمد من فقه المسلمين، وواضعه مسلم، وكان هذا المسلم الذي اسمه (عبدالكريم قاسم) يريد جمع العراقيين على قانون واحد، قانون عصري حديث، يلائم مصلحة الأسرة العراقية في هذا الزمان، وهو (أعني القانون وواضعه) لم يكن يتحرك بدوافع طائفية إطلاقا (في أهم مسألة خلافية في الإرث، ميراث البنت، اختار القانون القديم أن يعمل وفق مذهب الجعفرية). نعم، هو اجتهد في اختياره، وقد يكون اختياره محل نظر، ويتطلب مراجعة وتطويرا، ولكن هذا موضوع واتهامه وتسقيطه موضوع آخر. علماً أنه حتى في تلك القضايا الإشكالية التي اجتهد فيها (كقضية المساواة في الإرث بين الذكر والأنثى) كانت محاولة منه لتقديم "فهم زمني معاصر" للأية القرانية، تماما كما نفعل نحن اليوم حين نجمّد العمل بحكم قطع يد السارق، مع أن هذا الحكم منصوص عليه في الايات القرانية أيضا.

الفكرة الرابعة: الحكم بما أنزل الله أو الحكم بما ورد في الدستور؟

في لقاء متلفز ظهر أحد المعممين وهو يتنمر على مقدم البرنامج بتلاوة الأية القرانية (ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون). كانت محاولة منه لإحراج المقدِّم الذي كان مربكا ومتلعثما لا يعرف ما يجيب به على هذا المنطق الديني القمعي. هدف المعمم كان اعتبار قانون الأحوال الشخصية تطبيقا لهذه الآية، إنه حكم بغير ما أنزل الله ومن يعمل به فهو كافر. نسي هذا المتحدث أننا في العراق اتفقنا كشعب أن يكون مرجعنا الدستور، وليس النصوص التأسيسية المقدسة التي يتلاعب بها المتأوِّلون. فائدة الدستور – من بين فوائد عديدة – أنه يحوّل المبادئ العامة والنصوص العليا إلى قوانين، ويمنع الانفلات والتسيّب وتمييع الحقوق عبر الاجتهادات اللامنضبطة. إن ما يحكم العراقيين هو مبدأ (من يحكم بخلاف الثابت من أحكام الإسلام فأولئك هم المخالفون للدستور). أما الايات القرانية الشريفة فهي خارجة عن المنازعات والمزايدات.

الفكرة الخامسة: مبدأ العمل بالمشهور يخالف الدستور

جاء في مقترح تعديل قانون الأحوال الشخصية أن وضع القوانين في المدونة الطائفية المزمع كتابتها يخضع لمبدأ (المشهور)، أي الحكم الفقهي الأكثر تداولاً في فقه كل طائفة. وهذا المبدأ لا يعمل به أي قانون أحوال شخصية في أي دولة إسلامية!!! بل جميع الدول الإسلامية تقول إن المبدأ هو اختيار (الأصلح والأنفع)، سواء أكان الاجتهاد قديما أو حديثا، ولا قيمة إطلاقا للرأي المشهور القديم لأنه ليس معلوما أن يكون الأصلح والأنفع لنا اليوم، بل إن اختيار (المشهور) يتنافى مع فتح باب الاجتهاد وتطوير العملية التشريعية.

وليس هذا الاعتراض هو الوحيد على فساد هذا المعيار، بل هذا المعيار (العمل بالرأي الفقهي المشهور) يخالف الدستور العراقي الذي لم يشترط ذلك بل اشترط (أن لا يسن قانون يخالف الثابت في أحكام الإسلام)، ولم يحدد ذلك بالمشهور أو غير المشهور، فـ(التحديد) مخالفة صريحة للدستور العراقي.

الفكرة السادسة: المجلس العلمي في مقابل المحكمة الاتحادية العليا

من الأشياء الملفتة في مقترح تعديل قانون الأحوال الشخصية أنه منح المجلس العلمي صلاحيات واسعة، من اهمها أنه يفتي فيما لا نص عليه في المدونة المزمع كتابتها، إما بالمشهور وإما بالعودة إلى رأي المرجع المقيم في النجف والذي يقلده أكثر شيعة العراق. وهذا مجلس لا احد يعرف عنه شيئا، كما لا يعرف أحد شيئا عن أعضائه ومستوياتهم الفكرية، بل (وهذا أخطر من الجميع) سيكون هذا المجلس ندا للمحكمة الاتحادية العليا التي من وظيفتها البت بدستورية القوانين. إننا على وشك خلق مؤسسة تملك كل عناصر القوة ولا أحد يمكنه مواجهتها، حتى ولو كان بحجم المحكمة الاتحادية العليا.

الفكرة السابعة: واضع القانون يجب أن يكون عراقيا.

لعل العراق هو الدولة الوحيدة التي لن تتأكد بعد اليوم من جنسية واضع قانون الأحوال الشخصية فيها هل هو عراقي أو لا!!! لأن مقترح التعديل يكتفي بالقول إن المعتمد في كل قانون لم نتوصل فيه إلى تحديد الرأي الفقهي المشهور هو (رأي المرجع الديني المقيم في النجف والذي يقلده أكثر الشيعة في العراق) ولا حديث عن ضرورة أن يكون هذا المرجع عراقيا!!! أما لماذا (المقيم في النجف) وليس مثلا كربلاء أو بغداد أو سامراء أو حتى البصرة فلا أحد يعلم البتة!!!

الفكرة الثامنة: المرجع الأكثر تقليدا "مشكلة أعقد" من الكتلة النيابة الاكثر عددا

مشكلة كبيرة تنتظر العراقيين بعد إقرار مقترح التعديل تشبه من وجوه كثيرة ما جرى مع مسألة الكتلة النيابة الأكثر عددا الواردة في الدستور، وهذه المشكلة هي (تعيين المرجع الديني الذي لديه أكثر عدد من المقلدين الشيعة في العراق). لقد تحولت الكتلة النيابية الأكثر عددا إلى مشكلة مزمنة بعد كل انتخابات، ومع تشكيل أي حكومة. وحتى بعد تفسيرها من قبل المحكمة الاتحادية العليا بأن المقصود بها هو (الكتلة المشكّلة في البرلمان) استمرت الاعتراضات من قبل بعض الأطراف السياسية مطالبة المحكمة بالعدول عن تفسيرها هذا، بل وحمّلتها مسؤولية ضياع أصوات الناخبين وتأخير تشكيل الحكومات وفتح باب المساومات بين الكتل السياسية. قضية (المرجع الأكثر عددا من المقلدين لدى شيعة العراق) ستكون أكثر إشكالية من ذلك، إذ لا وجود لمؤسسة مختصة تحسب أعداد المقلدين كما هو الحال مع (المفوضية العليا للانتخابات) التي تحسب أعداد أصوات الناخبين في مسألة الكتلة النيابية الأكثر عددا، فكيف يتم التأكد من أن (زيدا) وليس (عمرو) هو (الأكثر) من بين المراجع الدينيين المرشحين في عدد المقلدين؟ وكيف يمكن التأكد من عدم حصول تلاعب سياسي، ضمن أجندة لا يعرفها أحد، بترشيح ودعم هذا المرجع على حساب المرجع الآخر؟ إن هذه الفقرة من مقترح التعديل ستقحم المرجعية في دوامة الخلافات السياسية وصراعات السياسيين بنحو لا يعرف التاريخ المرجعي له مثيلا.

الفكرة التاسعة: "القضاء" شأن مدني، شرعيته مستمدة "من ولاية الأمة على نفسها

إن البعض يُصور مسألة الزواج وكأنها "رابطة دينية" على الطريقة المسيحية (زواج كاثوليكي)، لا يعقدها ولا يزيلها إلا رجل له "صلاحيات كهنوتية"، في حين أن الإسلام لا يقول بذلك، فرابطة الزواج في الإسلام "رابطة مدنية"، كما أن الإسلام لا يعرف "مهمّات كهنوتية" خاصة برجال الدين. وعليه، فمن يثقف الناس على هذه النظرية إنما يروّج – دون أن يعلم – لثقافة دينية لا يعرفها الإسلام.

لقد وجدتُ أن أكبر الطعون على القانون الساري المفعول تنصب على مسألة حكم القاضي بالتفريق بين الزوجين. يقول هؤلاء المعترضون: إن التفريق من صلاحيات الحاكم الشرعي، أي الفقيه (= المجتهد)، وليس من صلاحيات القاضي أيّاً كان. وبما أن هذا القاضي ليس مجتهدا، ولا مأذونا له بممارسة المهنة من المجتهد، فإن حكمه بالتفريق باطل وغير شرعي. وما لا يعرفه كثيرون مما يرعبهم هذا الاعتراض (يرعبهم الاعتراض لأن معناه بقاء الزوجة على ذمة الزوج السابق، وبالتالي يكون زواجها الثاني، وكل ما يرافقه من علاقات جنسية وانجاب وميراث وغير ذلك، باطلا ومحرما) أن هذه المسألة "اجتهادية" بحتة، وليست من "الضروريات" في الإسلام، ولا حتى في المذهب الجعفري. وهي أيضا "تاريخية" بحتة، نشأت في أجواء المقاطعة الدينية والسياسية التي غذتها مواقف دينية في زمن الصراع عل إمامة المسلمين.

إننا نعيش اليوم في عالم انقطعت فيه النبوة والإمامة والخلافة، ولا نعرف تلك السلطات التي عرفها العالم القديم باسم هذه العناوين الكبيرة السابقة، بل إن الدستور العراقي ينص على أن (الشعب مصدر السلطات وشرعيتها)، لذا فإن السؤال الحاسم في موضوع شرعية عمل القضاة في الدولة غير الدينية إنما يتعلق بنظرتنا للشأن القضائي: فهل القضاء "شأن مدني" ينشأ من حاجة بشرية هي عبارة عن حفظ النظام الاجتماعي وتحقيق العدل والاستقرار فيه أو أنه "شأن ديني" يفتقر إلى تخويل من سلطة دينية تمنحه الشرعية؟ إن الأساس الفكري الذي يعتمده أولئك الذين يطعنون في صلاحيات القضاة في الدولة غير الدينية (وبنحو خاص في مسألة التفريق بين الأزواج) هو ايمانهم بأن القضاء "شأن ديني" يختص به "المجتهد" حصرا، سواء أكان هذا المجتهد منصوبا كحاكم أعلى للدولة (وهذه نظرية ولاية الفقيه) يتولى بحكم منصبه تعيين القضاة ومنحهم الشرعية أو لم يكن كذلك (أي لم يكن مَنصوبا كحاكم أعلى للدولة ولكن القضاء يبقى من حقوقه الحصرية). فما لم يكن الشخص مجتهدا، أو على الأقل مخوَّلا من مجتهد، فإن توليه للقضاء عمل باطل، كما أن حكمه في القضايا المرفوعة إليه حكمٌ فاقد للشرعية وبعداد الملغي. إن هذا الأساس الفكري المخَالف للمادة الخامسة من الدستور التي تنص على أن (الشعب مصدر السلطات وشرعيتها) إشكالي ومحل خلاف بين مفكري المسلمين، ومن المفارقات التي لم ينتبه لها هؤلاء المعترضون، خصوصا وأن بعضهم يدعي تمثيل المرجعية المعاصرة، أن السيد السيستاني ينتمي إلى الاتجاه الفكري الذي يؤمن بأن القضاء شأن مدني، ولد من الاحتياجات البشرية في حفظ النظام، كما وأنه يعتقد أن المهم في منصب القضاء هو "معرفة القاضي بالقوانين" (وليس حصريا أن يكون مجتهدا)، و"الحكم بالقسط والعدل" في القضايا المترافع فيها إليه. أما شرعية ممارسته للمهنة، فهي إنما تكون من تخويل الشعب وانتخابهم له، بنحو مباشر أو بتوسط المؤسسات الموجودة في هيكلية كل نظام (للمهتمين يمكن مراجعة كتاب: الاجتهاد والتقليد، تقريرات هاشم الهاشمي، البحث الثاني من الفصل الرابع).

الفكرة العاشرة: فكّر كمواطن وليس كأقلية

اسمع حجج المدافعين عن تطبيف قانون الأحوال الشخصية وهم يقيسون أنفسهم بالأقليات الدينية في بعض البلدان فأصاب بالعجب من منطقهم، وأتساءل في نفسي: كيف نُقنع من يفكّر بعقل صغير يختص بطائفة أن يتصرف بعقل كبير ينفتح على وطن بأكمله؟ كيف ندرب من كان منطويا تاريخيا على نفسه كمجموعة دينية ونجعل منه مسؤولا عن إدارة مجتمع متنوعا وطنيا؟ يبدو الأمر صعبا على البعض، لأنه بحكم كونه منغلقا على بعض القناعات الفقهية يروّج لفكرة الانسداد الفقهي، أي عجز العقل الاجتهادي الفقهي عن وضع حلول متعالية على الاختلافات المذهبية! وهذا قصور كبير في ادراك الامكانات الهائلة في هذا العقل، بل إن هذه الرؤية (القياس على أحوال الأقليات الدينية في بعض البلدان المجاورة) تستلهم من قصور تجربة تلك الأقليات في تقديم مطالبها بمستوى وطني فتجعل منه أنموذجا لما يجب علينا فعله. إن قصور الجعفرية في الكويت أو البحرين أو السعودية، بل وتقصير دولهم، في مجال الارتقاء بمنظومتهم التشريعية الوطنية الموحدة، لا يفترض أن يتحول إلى حافز لدى البعض نحو وضع حواجز بين العراقيين تفصل بعضهم عن بعض. اللهم إلا إذا كانت تلك الحواجز جزءا من مشروع مخطط له، حينها يكون من الواجب بمنطق الشفافية التصريح بهذا المشروع وليس الاحتماء بتجارب تاريخية غير ناضجة.

يرى أن من حسن حظه أنه نشأ في مرحلة كان المسرح عنواناً من عناوينها البارزة

عبد الرزاق الربيعي: ظهر جيلنا مع اندلاع الحرب فوثّقنا وطأة الحرب وكوارثها

حاوره/ علاء المفرجي

– 1 –

الشاعر عبد الرزاق الربيعي، شاعر مسرحي وصحفي عراقي - عماني ولد ببغداد، ومجاز في اللغة العربية من جامعة بغداد عمل في المجال الثقافي والصحفي، في دار ثقافة الأطفال العراقية عندما كان الشاعر عبد الرزاق عبد الواحد المدير العام لها، وعمل في مجلة أسفار والجمهورية يقيم في سلطنة عمان منذ عام 1998 ويحمل الجنسية العمانية منذ يونيو 2016 نائب رئيس مجلس إدارة النادي الثقافي في سلطنة عمان وله عدة دواوين شعرية ومؤلفات ادبية ومسرحيات قدمت في مسارح عربية مختلفة إضافة إلى المهرجانات والندوات الشعرية والأدبية، حصل على بكلوريوس في اللغة العربية من كلية الآداب جامعة بغداد 1987/1986. غادر العراق عام 1994 متوجها نحو الأردن فعمل في الصحافة الثقافية في جريدة الرصيف وكان يواصل كتاباته الأخرى في صحيفة الدستور والرأي. وفي اواخر شهر تشرين الثاني من عام 1994 بدأت هجرته الثانية نحو صنعاء حيث اشتغل في التدريس الثانوي وعمل محاضرا في جامعة صنعاء إضافة لممارسته العمل الصحفي في الصحف اليمنية وفي مجلة اصوات، وفي الوقت ذاته كان مراسلا لجريدة الزمان اللندنية والفينيق الأردنية. شهدت صنعاء عرض أول مسرحية له وهي آه ايتها العاصفة عام 1996 من إخراج الفنان كريم جثير، ثم انتقل بها إلى كندا حيث عرضها بتورنتو خلال مهرجان مسرح المضطهدين العالمي ومدينة مونتريال اما هجرته الثالثة فقد كانت نحو سلطنة عمان حيث غادر صنعاء في تشرين الثاني من عام 1998 متوجها نحو العاصمة مسقط لتكون مستقره فيما بعد.

كان عمله منصبا في العملية الابداعية حيثما حلّ فقد اشتغل في التدريس أيضا ليدرّس اللغة العربية وعمل في الصحافة الثقافية وصولا لرئاسة القسم الثقافي والفني في جريدة الشبيبة اليومية إضافة لعمله كمراسل لصحيفة الزمان اللندنية ومجلة الصدى ومجلة دبي الثقافية، وكان مواصلا الكتابة في مجلة نزوى الثقافية. كانت اشتغالاته المسرحية تجد طريقها نحو الخشبة والانتشار لاقت دواوينه منذ بداياته في النشر عام 1986 ترحيبا نقديا، ودراسات، وهناك كتابات نقدية لكثيرين كالدكتور عبدالعزيز المقالح وصلاح فضل، حاتم الصكر، عبدالملك مرتاض، وجدان الصائغ، ياسين النصير، محمد الغزّي، فيصل القصيري.

امتاز الشاعر عبد الرزاق الربيعي بحضوره اغلب المهرجانات والندوات والملتقيات الثقافية العربية الشهيرة اغلبها في العراق كمهرجان بابل الدولي و مهرجان المربد الشعري وسلطنة عمان كندوات مجلس الدولة ومركز السلطان قابوس والامارات كمهرجان الفجيرة الدولي للمونودراما ومهرجان الشارقة للشعر العربي والاردن كمهرجان الرمثا ومهرجان الثريا الشعري وفي السعودية مهرجان الجنادرية ومهرجان بعقلين الشعري في لبنان ومهرجان المهدية ومهرجان ابن رشيق المسرحي في تونس.

عمل في الصحافة الثقافية والفنية في بغداد وصنعاء ومسقط منذ عام1980-2016، التحق بالعمل كمحرر في دار ثقافة الأطفال العراقية عام 1980 في بغداد، انضمّ لهيئة تحرير مجلة "أسفار" عام 1985 في بغداد، انضم إلى القسم الثقافي بجريدة" الجمهورية" عام 1991 ثم تسلم رئاسة القسم الفني والمنوعات فيها عام 1992 في بغداد، رئيس نادي الطفولة ببغداد عام 1993

في صنعاء عمل في مجلة أصوات التي تصدر عن مركز الدراسات والبحوث اليمني عام 1995، ساهم في مجلة نزوى منذ انتقاله للسلطنة عام 1998، عمل وترأس القسم الثقافي والفني بجريدة الشبيبة عام 2003 لغاية 2012، عمل مراسلا لعدد من المجلات الثقافية الخليجية كالصدى ودبي الثقافية والإتحاد والشارقة الثقافية والفينيق من عام 1999 حتى اليوم، عمل باحثا ثقافيا في مركز البحوث والدراسات بوزارة الإعلام العمانيّة 2012-2021، مدير تحرير صحيفة"أثير" الألكترونية عام 2013، رئيس تحرير صحيفة"اثير" الالكترونية عام 2016، نائب رئيس مجلس إدارة النادي الثقافي في سلطنة عمان 2020 حتى الآن.

ومن مؤلفاته:

الحاقا بالموت السابق، ديوان شعر، نجمة الليالي، ديوان شعر للأطفال، الشعر العراقي الجديد، ديوان شعر مشترك، حدادا على ماتبقى، ديوان شعر، وطن جميل، ديوان شعر للأطفال، موجز الاخطاء، ديوان شعر، جنائز معلقة، ديوان شعر، مسقط،2000

أمير البيان عبد الله الخليلي بالاشتراك مع (سعيد النعماني)، شمال مدار السرطان، غدا تخرج الحرب للنزهة، الصعاليك يصطادون النجوم، مسرحيات، لايزال الكلام للدوسري، بوح الحوارات، كواكب المجموعة الشخصية، خذ الحكمة من سيدوري، مدن تئن وذكريات تغرق، وقائع إعصار (جونو) العصيبة، ما وراء النص، مقالات، مقعد فوق جبل شمس، حوارات في الثقافة العمانية

أبنية من فيروز الكلمات طواف على أجنحة"سعيد الصقلاوي"، قميص مترع بالغيوم، 14ساعة في مطار بغداد، يوميات الحنين

راهب القصيدة عبد العزيز المقالح، تحولات الخطاب النصي، عدنان الصائغ عابرا نيران الحروب إلى صقيع المنافي، يوميات الحنين، خطى.. وأمكنة من أدب الرحلات، على سطحنا طائر غريب نصوص مسرحيّة، غرب المتوسط وقوافل أخرى، صعودا إلى صبر أيّوب شعر، طيور سبايكر، في الثناء على ضحكتها، خرائط مملكة العين، قليلا من كثير عزّة، حلاق الأشجار، دهشة ثلاثية الأبعاد، حكايات تحت اشجار القرم مقالات، خطوط المكان..دوائر الذاكرة، الأعمال الشعرية جُمعتْ في ثلاث مجلّدات بيروت وبغداد، نهارات بلا تجاعيد شعر، شياطين طفل الستين،

■ ما هي المصادر والمراجع الأولى في طفولتك ونشأتك الاولى التي قادتك الى تلمس الشعر (حيوات، احداث، امكنة، كتب).

– ليس من الجديد أن أقول أنني نتاج البيئة التي نشأت فيها، وكانت بيئة فقيرة، لكنها ثريّة بالأغاني الشعبيّة، والحكايات، والخرافات، والأحلام، والأوهام، فقد نشأت في منطقة شعبية يسكنها الفقراء والكادحون، والمهمشون، والنازحون من الجنوب هي" مدينة الثورة" الصدر حاليا، في طفولتي كنت هادئا، نحيلا، شديد الحساسية، سريع الانفعال، لدرجة كان يظنّ من يراني مريضا، منطويا على نفسي، ولم يكن أمامي وسيلة لإثبات الذات سوى التفوّق في الدراسة، والانصراف للمطالعة، ووجدت سعادتي في ذلك، في تلك المرحلة المبكّرة من العمر، وتحديدا عام 1969م كنت أشاهد التلفزيون، وأسرح في خيالي مع المسلسلات والأفلام، والأغاني، والبرامج، حتى العلمية منها، وأذكر أن الراحل كامل الدبّاغ حبّب إلينا العلم من خلال برنامجه (العلم للجميع)، فحلمنا أن نصبح مخترعين، فقد كان يهتمّ بالمخترعين الهواة، لكنّ البيئة الفقيرة التي عشنا فيها كان من الصعب أن توفّر لنا الأدوات، وكان من السهل لنا العزف على كمان يدوي مصنوع من شعرات ذيل حصان مصلوبة على خشبة بمسمارين، وهكذا عرفنا الطريق للفن بدلا من العلم!، تنقّلتُ في مرحلتي الابتدائية بين أكثر من مدرسة للاقتراب من السكن، حتى استقرّ بي الحال في مدرسة" النهاوند" الابتدائية، ولحسن حظي كان يدرّس فيها معلم شاب يشجعنا على القراءة، وقبل أن يُستبعد، من التعليم، كونه يساريا زرع في نفوسنا حبّ القراءة، ذلك المعلم أصبح كاتبا معروفا هو الأستاذ حسين كركوش وقد التقيت به في باريس بعد ٤٠ سنة من مغادرته العراق، ومن المعلمين الذين درّسوني في المدرسة نفسها، الأستاذ جاسم الشريفي، ومن زملائي الرسام طالب جبار الشامي، والشاعر الراحل محمد حبيب مهدي، والكاتب الراحل عباس العبد، والاعلامي عباس ناصر الواسطي، والمطرب فيصل حمادي، والباحث قاسم جبر، ومازلت على تواصل مع الأحياء منهم.

■ معظم الشعراء يتأثّرون بالتجارب الكبيرة، هل تأثرت بشاعر معيّن؟

– في بداياتي تأثّرت بالشاعر محمود درويش، وحين انتهيت من قراءة أعماله الكاملة أحسست أنني صرت أكتب شعرا موزونا، وكأن شيئا هبط عليّ من السماء، ولم أكن قد أنهيت دراستي الابتدائية، ولاحقا تأثّرت بالشاعر عبدالوهّاب البياتي، ثمّ وصلت إلى يقين من أن أعيش في كوخ صغير، أبنيه بنفسي، أفضل من أن أعيش في قصور شادها الآخرون، فبدأت أتلمّس الخطوات الأولى لذلك.

■ ماذا عن علاقتك بالمسرح، كيف نشأت؟

– من حسن حظي إنني نشأت في مرحلة كان المسرح عنوانا من عناوينها البارزة، وبفعل المدّ اليساري، وذلك أواسط السبعينيات سجّل حضوره، بقوة في الشارع، والمدرسة، والساحات العامة، وحتى في البيوت، ففي أواخر السبعينيات قدم المخرج الراحل كريم جثير عرضا في بيته حمل عنوان (أصوات من نجوم بعيدة) واعتبر المهتمون ذلك العرض تجربة رائدة في مسرح البيت، وتلك من التجارب التي تمرّدت على فكرة ارتباط المسرح بالعلبة الإيطالية، وجعلت المسرح الذي خرج من المعبد، قبل أن يقف على منصات المسارح الرومانية، جزءا من الحياة اليومية، فمن الممكن أن نرى عروضا في الشوارع والمقاهي، والمستشفيات(كما في مسرح العيادة والتجارب التي قدّمها د.جبار حسن خماط)، والمراكز الصحية، والمعامل والمصانع، والسجون، والأسواق والمطارات، ومحطات القطارات، بل وحتى في الباصات، كما فعل أحد الفنانين العراقيين الشباب في عراق السبعينيات، بل ومسرح الغرفة الذي ظهر في عام 1947 م ومنذ صغري، أحببتُ المسرح، وكانت البداية مع المسرح المدرسي، وكانت القوى اليسارية المهيمنة في مدينتنا تعتبر المسرح وسيلة من وسائل التثقيف ورفع مستوى الوعي لدى الجماهير، فاشتركت بمسرحية في المدرسة أخرجها الصديق طالب جبار، وكان طالبا معي في الصف الخامس الابتدائي، ثم انضممتُ لفرقة مسرحية شعبية، واشتركت معها في عرض مسرحي قدّمته الفرقة على مسرح الزوراء الصيفي في 1972 بمناسبة عيد الفطر، إلى جانب عروض أخرى، ثم توقّفت عن التمثيل، وركّزت على دراستي والاهتمام بالشعر، وجعلت علاقتي بالمسرح عن طريق الكتابة، وكنا نبذل محاولات لبلوغ هدف ما، نثبت من خلاله ذاتنا، فجرّبت الرسم وشاركت في دورة لمجلتي والمزمار عنوانها" المرسم الحر"، وحاضر فيها الفنان الراحل صلاح جياد، وفيصل لعيبي وطالب وأديب مكي، وصبيح كلش، وعمار سلمان، لكنني لم أستمر لأن المجلة نشرت مختارات من رسومات المشاركين ولم تكن لي من بينها رسمة، في خضمّ ذلك جمعت أصدقائي وكتبنا مجلة بخط اليد أ سميناها" الأصدقاء" وأصدرنا ثلاثة أعداد، قلّدنا فيها ما ينشر في مجلتي والمزمار ثم أصدرنا مجلة أطلقنا عليها" الفجر" عرضناها، أنا وقاسم جبر وعباس ناصر الواسطي على فتاة كانت تعمل في جريدة" الثورة" وزارت مبنى جريدة " المسيرة" فأعجبت بما صنعنا، وخصصت صفحة لنا، وكان عنوان ما كتبت هو" ثلاثة حملوا إلينا الفجر"، ولم تكن تلك الفتاة الشقراء سوى أنعام كجه جي!

في الصف الأول الإعدادي، لاحظ معلم العربية اهتمامي بالشعر، اسمه حسن علي (أبو الغيث)، فنصحني بقراءة كتاب" فن الشعر" فطلبته من أخي الأكبر أن يجلبه لي من مكتبات الباب الشرقي، فجلبه وبدأت بقراءته وكنا في العطلة الربيعية، وبعد انتهاء العطلة سألني المعلم عن الكتاب فقلت له قرأته ولم أفهم منه شيئا، فاستغرب، وقال: لماذا؟ قلت له يتكلم عن المحاكاة والتراجيديا والكوميديا وأشياء لا أعرفها، سألني: من المؤلف؟ قلت له أرسطو طاليس، فاندهش وقال: لم أقل لك (فن الشعر) لأرسطو فهذا حتى أنا لا افهمه، انما وصفت لك" فن الشعر" لمحمد مندور!!، وكانت مفارقة كلفتني عطلة ربيعية!!

انتقلنا الى العامرية صيف 1975 وهناك واصلت القراءة وبغزارة بعد أن ابتعدت عن أصدقاء الطفولة، وتغيّرت الأجواء حولي، ولم نطل كثيرا المكوث فيها اذ انتقلنا الى مدينة الحرية، وكنت في الصف الرابع العام، وفي إعدادية التأميم التقيت بأصدقاء يكتبون القصيدة العمودية، فاقتربت منهم، وكنت قد بدأت مع شعر التفعيلة والشعر المترجم والأدب الروسي في مدينة الثورة بفعل نشاط التيار اليساري فيها، كما ذكرت، فاستفدت منهم، وكان أحدهم صديقي الشاعر فضل خلف جبر، وشاعر أستشهد في الحرب في 1988 اسمه صباح أحمد حمادي.

■ لابدّ من أحداث مفصليّة في حياة كل شاعر، ماهو الحدث المفصلي في حياتك؟

– عملت بدار ثقافة الأطفال فاقتربت منه أكثر، واستفدتُ من تجربته، ونصائحه، عام 1984 دخلت كلية الآداب جامعة بغداد عام 1984 وكنت قد أصدرت ديوانين للأطفال، وتعرفت فيها عن قرب على الشعراء سلام كاظم وحميد قاسم، وكان من دورتي د. علي الشلاه ورباح نوري ودنيا ميخائيل وأمل الجبوري، ومحمد تركي النصّار، وسبقني بسنة محمد حسين الطريحي وهاني ابراهيم عاشور ولؤي حقي، ومحسن الماجدي، والتحق بنا د. حسن ناظم، ود.حسن عبد راضي، ود. حيدر سعيد، وكان محمد مظلوم يتردّد على كليّتنا وكان يدرس في كلية الشريعة، وكذلك يتردد علينا شعراء يدرسون في كلية الفنون الجميلة: عبد الحميد الصائح، وسام هاشم، باسم المرعبي، سعد جاسم، صلاح حسن، ومن الجامعة المستنصرية: ريم قيس كبه، ورعد السيفي، فضل خلف جبر، ومن الهندسة: حيدر هادي الخفاجي. وتعرّفت على الشاعرين جواد الحطّاب وكريم العراقي، وجليل خزعل، خلال عملي في دار ثقافة الأطفال، وتعرّفت على الشعراء: عبدالزهرة زكي، ومنذر عبدالحر، ونصيف الناصري، وزعيم النصار، وآخرين في مقهى البرلمان.

■ ماذا عن الشاعر عدنان الصائغ؟

– تعرّفت عليه خارج الجامعة، وخارج المقهى، في دروب القصيدة، وقد مثّل لقائي به نقطة التحول الثانية في حياتي، جرى ذلك في عام 1984، إذ صار الشعر همنا الشاغل، وجمعتنا أحاديث طويلة، ورحلات، وقراءات، ومغامرات، توقفت خلالها عن الكتابة للأطفال حتى سألني ذات يوم: متى ستصدر ديوانك الاول للكبار؟ فقلت له: ليس بعد!

كنت أنظر للشعر بعين الخوف والمهابة، وظل يكرر عليّ السؤال ولما يئس هددني بقطع علاقته بي ان لم أصدره خلال ستة شهور، واقسم على ذلك، وكان جادا، وقبل نفاد المهلة كنت قد أصدرت" الحاقا بالموت السابق"

■ ومغادرتك بغداد؟

– ذلك أيضا حدث مفصلي في حياتي، ففي ١شهر شباط 1994 غادرت بغداد إلى الأردن، بعد اشتداد قسوة الظروف المحيطة والحصار، وكان أخي الذي يكبرني بسنتين عبدالستار أعدم عام 1980 لأسباب سياسية، وهذا الحادث خلّف شرخا في نفسي، وجعلني أفكر بالهجرة منذ ذلك السن المبكرة، ولم أتمكن الا بعد 14 سنة، وأقمت سنة في عمّان، ثم انتقلت إلى اليمن ملتحقا بصديقي الشاعر فضل خلف جبر، وفي النهاية وجدت الاستقرار في سلطنة عمان بدءا من عام 1998م.

واليوم، أدين بالفضل لكلّ أساتذتي، الذين زرعوا بروحي بذرة حب المعرفة، والقراءة، بدءا من الأساتذة: حسين كركوش وحسن علي، وياس ناصر العبيدي، رحمه الله، مدين لمدينتي الأولى" الثورة" وفقرائها، وأناسها البسطاء، مدين للظروف الصعبة، ودروب حياتنا الوعرة، وأبي وأخوتي، مدين للشاعر الراحل عبد الرزاق عبدالواحد والصديق الشاعر عدنان الصائغ، ود. حاتم الصكر، وفضل خلف جبر، وجواد الحطّاب، ود. سعد التميمي، ود. أحمد الدوسري، ورشا فاضل التي صمّمت لي موقعي الشخصي وجمعت المقالات والدراسات التي كتبت عني في كتاب (مزامير السومري)، ود. محمد صابر عبيد الذي أشرف على أول رسالة ماجستير حول شعري بجامعة الموصل عام2011م وكانت (القصيدة المركّزة في شعر عبدالرزّاق الربيعي) للباحث طلال زينل، مدين للمرحومة عزّة الحارثي التي فتحت لي الطريق إلى مسقط، وعشنا معا(18) سنة، كانت حصيلة تلك الرحلة مرارة سكبتها في ديواني(قليلا من كثير عزة)، مدين لرفيقة الدرب والشعر زوجتي الشاعرة جمانة الطراونة التي أكملت المسير معي، وآزرت (طفل الستّين) وهو يشاغب (شياطينه) وتشاغبه، مدين لآخرين تركوا بصمتهم على شعري وذاكرتي، وروحي.

■ تنتمي لجيل الثمانينيات هذا الجيل الذي أسهم في توثيق وطأة الحرب العبثية في الثمانينات، وكيف استطاع بعض الشعراء في تلك الفترة النأي عن الاستثمار الدعائي والإعلامي للشاعر زمن الحرب.؟

– ننتمي لجيل الثمانينيات الشعري الذي عُرف أيضا بجيل الحرب، كما أسماه صديقي الشاعر عدنان الصائغ ولم أنشر نتاجي في الثمانينيات، فقد نشر أوّل نص لي في بداياتي كان في جريدة " المزمار" يوم الخميس الموافق3 شهر 1 سنة 1973 وعنوانه" للوطن نغنّي"

بعد ذلك نشرت كثيرا، لكن البداية الحقيقية لي مع النشر أعتبرها بعد نشر قصيدة عنوانها (معلقة على بوّابة الفتح) في مجلة" الطليعة الأدبية" عام 1980، وحسب التحقيب الجيلي الذي اصطلح عليه النقاد فأنا من " الجيل الثمانيني" وقد ظهر جيلنا مع اندلاع الحرب مع إيران التي يطلق عليها اسم" حرب الخليج الأولى"، نعم، وثّقنا تلك الوطأة، ويجدها القارئ الحصيف في ثنايا قصائدنا، ومن يقرأ دواوين الشاعر عدنان الصائغ، يستطيع تلمّس ذلك، ولم يكن الأمر يخلو من اللعب بالنار، والمجازفة، يومها كنا نتغطى بلحاف المجاز.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
6 August 2024
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"21عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ 45°C -29°C | الموصل/ 46°C -26°C | أربيل/ 44°C - 27°C
البصرة / 47°C -29°C | الرمادي/ 44°C -29°C | النجف / 45°C -26°C

اقــرأ

ملامح زمن

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "ملامح زمن" للأستاذ فخري كريم والكتاب يسلط الضوء على شخصيات عراقية وعربية ارتبط معها الكاتب بعلاقات ثقافية وفكرية واجتماعية، في المقدمـة التي كتبها الشاعر والمترجـم صلاح نيازي للكتاب قـال: "هذا كتاب نسيج وحده أو لعلـي أستلف من المؤلف وصفه لزها حديد بأنها (لا تشبه إلا نفسها). بالمثل ملامح زمن لا يشبه إلا ملامح زمن".
في الكتـاب يقـدم المؤلـف بانوراما لخمسـين شخصية أشبـه بالسِّير الثقافية أو الصـور القلمية وكما وصفها صـلاح نيازي فأنها لوحات تشكيلية ضمتها صالة فنية واحدة.

فضاءات مختلفة واهتمامات متغايرة

لا يمر أسبوع في العراق إلا بـ"ترند" أو ربما أكثر

□ بغداد / عامر مؤيد

يكاد لا يمر اسبوع او ربما أكثر، في الميديا العراقية والا وحضر معها "ترند" يقوم كثيرون بتطبيقه على صفحاتهم الخاصة والعامة من خلال مقاطع فيديو احيانا، او صور في احيان اخرى.

ويمكن اعتبار العراقيين، من أكثر المتفاعلين في فضاء الميديا، حيث لا يقتصر التفاعل لديهم على "الترند" العراقي، بل هناك ترندات محلية وعالمية تنتشر بين حين واخر.
في هذه الايام ينتشر ترند "الماء" وهو فيديو يتم تصويره مع دوران الشخص ويتم رش الماء بطريقة مختلفة مع وضع اغنية تم تحديدها.
يعتقد البعض، ان لجوء العراقيين الى الترند في كل الامور، يأتي بسبب انشغال معظمهم بالسوشيال ميديا وهذا الامر بات واضحا بحسب صفاء محمد الذي يعمل في مجال البيانات الرقمية، مضيفا ان "الامر أصبح مبالغا به في احيان كثيرة".
محمد يقول في حديثه لـ(المدى)، ان "السوشيال ميديا، اصبحت الشاغل الاكبر للكثير من الاشخاص، وهذا الامر لا يؤثر على حياتهم العامة فحسب، وانما على حياتهم الشخصية كذلك، وهناك مشاكل كثيرة بسبب هذا الجانب".
ويشير محمد الى ان "المشكلة ليست في اعمار الشباب فما فوق، انما باعمار المراهقة الذين يتأثرون بكل الاشياء، وهذا الامر ربما يؤثر على خلق شخصية الفرد المستقلة".
في العراق، فان الترند لا يحدد بالفيديوات او ما يعرف بـ"الريلز" بل هناك قضايا، سياسية، اجتماعية وايضا تاريخية يكون فيها "الترند" حاضرا من خلال الاراء المختلفة.
بهذا الجانب، فان الموضوع المسيطر على متابعي السوشيال ميديا اليوم هو "قانون الاحوال الشخصية" وتعديلاتها المقترحة، حيث ان الاراء تنقسم كثيرا في فضاء الميديا وهناك اكثر من رأي في هذا المجال.
المدون علي حسن يقول في حديثه لـ(المدى)، ان "الانشغال في الترند الاجتماعي، حيث تكمن الاخبار السياسية امر افضل بكثير من الانشغال بترندات اخر"، لافتا الى ان "الاراء المختلفة احيانا توفر بيئة خصبة من اجل فكرة افضل".
يبرز حسن جانبا مهما الى ان النقاش في "الترند" العراقي احيانا يبتعد عن اطر النقاش ويقترب من التهجم بين المتحاورين، بينما هناك ما هو أفضل في هذا السياق عبر نقاش محترم يصل في بعض الجوانب الى اجابات منطقية.
وبين "الترند" التفاعلي و"الترند" الاجتماعي او السياسي، اكثر من مكان في السوشيال ميديا، حيث ان الاول دائما ما يكون في "الانستغرام" على عكس الاخر الذي ينشط في الفيسبوك.

عبير صبري تتحدث عن الخيانة الزوجية

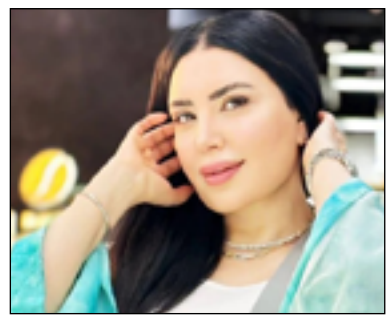

خلال حلولها ضيفةً في برنامج تلفزيوني، كشفت الفنانة عبير صبري العديد من أسرار علاقتها بزوجها، مؤكدةً أنها تثق به كثيراً، نافيةً إمكانية خيانتها لها، ومبررةً ذلك بأنها "تملأ عينيه"، رغم أنه يقيم في دبي وقد يغيب عنها لشهرين.
وقالت عبير عن إمكانية خيانة زوجها لها، خاصة أنه يعيش بعيداً عنها: "أعوذ بالله، هو يكون مشغولاً طوال اليوم، ولو تزوج فلن أستمر معه وسأرحل فوراً، وأنا الوحيدة في حياته، وأشك أنه يتزوج غيري، لأنه لا يوجد لديه سبب، وأنا مالية عينه وكل شيء بحياته وسادّة كل الفراغات". وأضافت: "تزوجت من دون مهر أو مؤخر صداق، وهذا الأمر لا يخص الناس، وأعتقد أن الأزواج عندما ينفصلون لا يكون المال أهم شيء لأنني لو زعلانة لن يفرق معي".

ياسين النصيّر .. (المدى) نافورة ضوء دائم

افكر بتلك الخطوات الأولى لـ(المدى) يوم فكر بها الاستاذ فخري كريم وهو في دمشق، ونحن ما زلنا نحتسي المرّ الليلي في حدائق اتحاد الأدباء ليصل لي طلب الكتابة في (المدى)، وما زلت أفكر بهذه المؤسسة التي وضعت الثقافة الوطنية العربية قبل العراقية نصب اهتمامها، فأسست لها منهجية الممارسة النقدية من خلال جودة وابواب الاختيارات والكتابات والأشعار، فكانت اضاءة في تاريخ الثقافة العربية، يقوم بها فرد بسواعد جماعية، وبقدرات عراقية وعربية وضعت كل امكاناتها في خدمة مشروعها التنويري. موسسة ترى فيها هادي العلوي إلى جوار الطيب تيزيني إلى جوار جلال صادق العظم، وسعدي يوسف، وفاضل العزاوي، عشرات، إن لم أقل المئات من المثقفين العراقيين والعرب، وفي نور حديقة اتحاد الادباء الشفيف همست باذن الشاعر شيركو بيكه س الذي نقل لي الطلب من دمشق للكتابة في (المدى)، لسنا خائفين من الكتابة فيها، شأننا شأن فقراء المدن، لايملكون إلى زواياهم وأسمالهم. سنوات وانتقلت مهاجرا لعمان ومن ثم لدمشق عملت في (المدى) فترة قصيرة وأنا اعاني من أمراض القلب وتجلطاته، ولم اوفق بالاستمرار لاضطربات نفسية ومواقف شخصية، ولكني شهدت وبميلاد أول ثلاثة كتب اصدرتها (المدى)، جئنا بها من بيروت وعملنا احتفالية في بناية (المدى)، بعد ستة اشهر عجاف، عدت إلى عمان حاملا همومي، عندما استعيد قوة وقامة (المدى) اشعر أن أي مشروع يبدأ فرديا ولصدقه يكون نهضويا، ومنها تعلمت تجربة لقيامة مؤسستين في هولندا وبلجيكا، مشروعان فرديان اول الأمر لكنهما استقطبا خيرة مثقفي العراق التقدميين، بالرغم من وقوف ذوي الايدي القريبة مني ضدهما، والتشكيك بهما، (المدى) نافورة ضوء دائم.

تحليل جديد يفسر كيف اختفى إنسان "نياندرتال"

□ متابعة / المدى

ظهر دليل على تزاوج البشر الأوائل مع إنسان "نياندرتال" لأول مرة في العام ٢٠١٠. الأمر الذي اعتبره كثيرون حينها بمثابة "قنبلة علمية". وكشفت الأبحاث أنّ هذا الإرث الجيني يلعب دورًا في حياة الناس المعاصرين، ويؤثر على أنماطهم اليومية، ووظيفة جهازهم المناعي، والطريقة التي يشعر بها بعضهم بالألم. ومع ذلك، وجد العلماء صعوبة مفاجئة في تجميع تدفق الجينات بالاتجاه المعاكس: كيف يمكن أن يكون الاختلاط بين المجموعتين قد شكّل "إنسان نياندرتال"، الذي انقرض منذ حوالي ٤٠ ألف عام.
وأظهر التحليل، الذي نُشر في ١٢ يوليو/تموز في مجلة "Science"، أن المجموعتين تبادلتا الحمض النووي في مراحل مختلفة على مدى الـ٢٥٠ ألف سنة الماضية، ما يُلقي الضوء على كيفية اختفاء إنسان "نياندرتال"، وربما يُعيد كتابة قصة مغادرة أسلافنا، أي الإنسان العاقل، من إفريقيا.
وقال جوشوا أكي، الأستاذ في معهد "لويس سيجلر" بجامعة "برينستون" والمؤلف الرئيسي للدراسة: "حتى وقتنا الحالي، أوضحت معظم البيانات الوراثية أن الإنسان العاقل قد تطور في إفريقيا منذ ٢٥٠ ألف عام، وبقي هناك لمدة ٢٠٠ ألف عام أخرى، ثم قرر الانتقال للخارج منذ ٥٠ ألف عام".
وتشير النتائج إلى أن التاريخ البشري المبكر كان معقدًا.
ومن المرجح أن الإنسان العاقل قد تفاعل مع إنسان "نياندرتال"، وأنواع أخرى من البشر القدماء، بما في ذلك إنسان "دينيسوفا" الغامض، بشكل أكثر تكرارًا مما كان معترفًا به سابقًا، وذلك منذ ظهورنا كنوع منذ حوالي ٢٥٠ ألفًا إلى ٣٠٠ ألف عام.

العمود الثامن

▪ علي حسين

درس تشرين ودرس بنغلاديش

ما هو الفارق بين ما جرى في تشرين عام ٢٠١٩ في بغداد والمحافظات.. وما جرى في البلاد الفقيرة بنغلاديش خلال الأيام الماضية؟ في العراق جرى قتل أكثر من ٧٠٠ شاب.. وجرح الآلاف وتغييب المئات.. والمسؤول عن الكارثة لا يزال يخرج علينا كل يوم، يقدم النصائح لبناء مجتمع ديمقراطي لا مكان فيه للأصوات التي ترفض الهيمنة والانتهازية وسرقة المال العام.. في بنغلاديش اضطرت رئيسة الوزراء إلى الهروب من البلاد بعد تظاهرات قام بها الطلبة أسفرت عن مقتل ٣٠٠ شخص.
في بلاد الرافدين لا يريدون لك أن تسأل عن الذين قتلوا، ومن قتلهم، ومتى سيُقدم المسؤول للعدالة، كأن هذا ليس من شأنك كمواطن، أو على الأقل بحجة أن هذه أسرار أمن قومي لا يعرفها إلا " العلامة " عبد الكريم خلف الذي أدمن على شتم وتخوين شباب الاحتجاجات. بشماعة الأجندات الخارجية مُنع المواطن العراقي من حق السؤال والمعرفة، فيما قررت رئيسة بنغلاديش ترك كرسي الحكم من دون ان تتهم المتظاهرين بـ " الجوكرية "
خاض طلبة بنغلادش حرباً شرسة من أجل إقرار العدالة.. وفي العراق خرج مئات الآلاف من الشباب للبحث عن العدالة أيضاً.. في بنعلادش وقف الجيش إلى جانب الطلبة المحتجين وساندهم.. وفي بلادنا أصر بعض الضباط " الكبار " على إغراق ساحات الاحتجاج بالدم العراقي .
خرج طلبة بنغلادش فانضمت لهم الأحزاب المعارضة .. وخرج شباب تشرين فاستغلتهم دكاكين الاحزاب المستقلة لتصعد على أكتاف شباب تشرين، البعض منهم أصبح مستشاراً في الحكومة والبعض الآخر تسلل إلى مكتب رئيس الجمهورية ، ولا ننسى الذين ذهبوا صوب مكتب رئيس مجلس النواب . وكنا قد شاهدنا من قبل مشاهد مثيرة، مثل مشهد عربة "التكتك" التي أبحرت ببعض النواب إلى قبة البرلمان، فيما اختار البعض أن يؤدي القسم الشعبي تحت نصب جواد سليم، وحاول بعض النواب آنذاك وهم يعبرون بخطواتهم عتبة البرلمان أن يقدموا للشعب مشاهد تبهجه، وفاتهم أن شؤون البلاد والعباد لا تدار بالتكتك ولا بالشعارات ولا بالهمسات والاتفاقيات الغامضة..
لا بد من أشياء أخرى مقنعة للناس وهذا ما لم يتوفر لهم ، بعد أن استبدلوا التكتك بالجي كلاس والتاهو .
وأنا أتابع أخبار بنعلاديش كانت تحضرني جملة حسني البرزان زميل غوار الطوشي ومنافسه على حب " فطوم " " اذا أردت ان تعرف ماذا يجري في ايطاليا، يجب ان تعرف ماذا يجري في البرازيل".
.فيا عزيزي القارئ الذي تلومنا دوما ، اذا أردت ان تعرف ماذا يجري في بغداد ، عليك أن تعرف ماذا يجري في بلاد الله الواسعة ، رغم اننا قدمنا ولانزال أنموذجا خاصا من التجربة السياسية ، شعاره " ما ننطيها " .

نادية هناوي .. (المدى) عنوان مضيء

بمناسبة مرور ٢١ عاما على ولادة مؤسسة (المدى) التي تثبت كل يوم اصالتها وقوة نهجها وسمو أهدافها وتطلعاتها في خدمة الثقافة العربية عموما والعراقية بالخصوص.. ولا شك في ان لجهود العاملين في الصحيفة الكبيرة والمخلصة دور مهم في تقدم جريدة (المدى) لتكون عنوانا مضيئا في سماء الصحافة العربية.. امنياتي للصحيفة بدوام الابداع والتقدم.

ترويج الكتاب.. أهدافه وفوائده ودلالته في اتحاد الأدباء

□ متابعة المدى

يواصل برنامج "ورش في العمل الثقافي والإبداعي" سلسلة جلساته الأسبوعية التي يقيمها الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق بالتعاون مع مؤسسة أنا عراقي أنا أقرأ، إذ تضمنت الجلسة الثالثة منه محور "ترويج الكتاب" والتي حاضر فيها الكاتب قاسم سعودي وخبير التسويق عبد المغيث نبراس، بحضور عدد من المشاركين من أعمار مختلفة، وعلى مدى يومين.
وبيّن سعودي، انطلاقاً من محور المحاضرة أهمية وضرورة الترويج للكتاب باعتباره وسيلة من وسائل نجاة العقل خصوصاً في ظل المتغيرات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي يعيشها العالم، لافتاً إلى أن هناك عوامل كثيرة تساعد على ترويج الكتاب ونقله خارج حدود بلد مؤلفه ومنها المحتوى متمثلاً بالمتن والغلاف وجودة ما يحتويه إضافة لقدرة المؤلف على اختيار المواضيع التي من شأنها خلق فضاء معرفي وبالتالي التأثير في بنية ذلك المجتمع وليس في الوسط الثقافي فحسب.

وأشار سعودي، إلى أن المسؤول عن جودة الكتاب من عدمها هي دار النشر أو اللجان المسؤولة عن اختيار الكتب التي ستطبع وتنشر فيما بعد، ومن ثم تأتي مسؤولية القارئ أو المهتم الذي تقع عليه هو الآخر مسؤولية الترويج للجمال عبر بوابة الكتاب، خصوصاً في ظل تواجد كتب تدعو للموت وأخرى للحياة.
أما نبراس، فقد أكد أن تسويق أي منتج يحتاج لاستهداف جمهورين هما العام والخاص، وفيما يخص الكتاب وترويجه فإن ذلك يعتمد على اختيار غلاف الكتاب وألوانه وهي أولى عناصر الجذب وخصوصاً اللونين الأزرق والأحمر ومن ثم اللوحة التي تتوسط الغلاف والتي يجب أن تكون معبرة عما في داخل الكتاب ومن ثم المحتوى الذي يعتمد بدرجة أساس على وعي الكاتب.
وتطرق نبراس، للطرق الفردية التي يجب أن يتخذها الكاتب لترويج أعماله الورقية من خلال المحافل ومعارض الكتاب والندوات والمؤتمرات الخاصة بالأدب والثقافة والكتاب فضلاً عن مواقع التواصل الاجتماعي، سواء كان الهدف من الترويج تجارياً أو معرفياً، مستشهداً بالعديد من المؤلفات لكتّاب عالميين نجحوا في الترويج لكتبهم.
إضافة لذلك فقد شهدت الجلسات العديد من المداخلات من قبل المشاركين دارت جميعها حول ترويج الكتاب الجيد لما له من أهمية كبيرة وبالغة برفع الوعي لدى المجتمع عموماً وخصوصاً شريحة الشباب منهم.